

طهايشل بروج طبع اول

الحمد لله الذي وقفنا لتأليف رسالتنا هذه التي ألقت
لائحة المولوى رسل بابا الاخرتسرا وتبكيته وفضل فيه
كل امر لتبكيته وسميت

اتمام الحجّة

على الذي الحج وزاغ

عزّ الحجّة

وطبعت في مطبع كلزار محمد في بلدة لاهور سنة ١٣١١هـ

قيمت في جلد ٣

تعداد جلد ٤٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يقيم حجه في كل زمان . ويجدد ملته في كل اوان . ويبعث مصلياً عند كل فناء .
وينتاب الخلق منه هادٍ بعد هادٍ . ويمن على عباده بأراءة طرق سداد . ويسوي المصراط
للمتأهبين . يهدي الخلق بكتابه الى اسرارها ولا يسمح عقل بكشف استارها يلقى الروح على من
يشاء من عباده ويفتح على من يشاء ابواب ارشاده فلا يشاء درن ولا ينتطحه قرن ويدخله في الطيبين
وهو من يشاء ويطرده من يشاء ويختب من يشاء ويعطى من يشاء من نعماء عظمى ويجعل
رسالاته حيث يشاء ويعلم من بها حق واولى . الناس كلهم ضالون الا من هداه
وكلهم ميتون الا من احياه وكلهم عمى الا من اراه وكلهم جياع الا من غذاه و
كلهم عطاش الا من سقاه ومن لم يهده فلا يكون من المهتدين . والصلوة والسلام
على رسوله ومقبوله محمد خيرا الرسل ونخاتم النبيين . الذي جاء بالنور المنير ونجى
الخلق من الظلام المبير وخلص السالكين من اعتياص المسير وهياً لهم زاداً غير
اليسير واتى صحناً مطهرة كشمرة طيبة اغتذى كل طالب بحجى عودها ورغبت كل
قطرة سليمة في استشارة سعودها . وما بقى الا الذي كان شقى الازل ومن المحرمين .
والسلام على اله الطيبين الطاهرين . الذين اشرفت الارض بنورهم وظهر الحق
يظهورهم ولا شك انهم كانوا ابدور الامامة وجبال طرق الاستقامة ولا يعاديهم
الا من كان مورد اللعنة وزائغاً عن المحجة ورحم الله رجلا جمع جهنم مع حب الصحبة
اجمعيين . وعلى اصحابه وصفره احبائه الذين كانوا له اتبع من ظله واطوع من

فعله تركوا بروق الدنيا وزينتها برؤية لعله ونهضوا الى ما امروا بأذعان القلب سعادة
 السيرة وجاهدوا في الله على ضعف من الميرة وما كانوا قاعدين بتبطلوا الى الله
 بتبتيلا وجهوا خزائن الآخرة وما ملكوا من الدنيا فتيلا وما جالوا الى امتراء
 الميرة وبدلوا انفسهم لاشاعة الملة وقفوا ظلال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى صاروا من القانين شروا انفسهم ابتغاء عرضات الرب اللطيف ورضوا
 لمرضاته بمفارقة المالك والاليق والنحو البصار هم عن الدنيا وما فيها واخذتهم
 جذية عظي فجدوا الى الله رب الخالمين.

٤

أما بعد فاعلم ان اخوة الاسلام يقتضى النصح وصدق الكلام ومن اعطى علما
 من علوم فاخفاه كسر مكتوم فهو احد من الخائنين. وان العلوم لا تنتهى دقا نقتها
 ولا تحصى حقا نقتها ولا مانع لظهورها ولا محاق لبيدورها وكم من علم ترك للاخرين.
 وقد علمنى ربى من اسراروا خبرنى من اخبار وجعلنى محمدا هذه المائة وخضنى
 فى علومه بالبسطة والسعة وجعلنى لرسله من الوارثين. وكان من مفايح تعليمه
 وعظا يا تفهيمه ان المسيح عيسى بن مريم قد مات بموته الطبيعى وتوفى كاخوانه
 من المرسلين. وبشرونى وقال ان المسيح الموعود الذى يقبونه واليهدى المسعود
 الذى ينتظرونه هو انت نفل انشاء فلا تكون من الممتدين. وقال انا جعلناك
 المسيح ابن مريم فقص ختم سره وجعلنى على دقائق الامر من المطلعين. وتواترت
 هذه الالهامات وتتابعت البشارات حتى صرت من المطمئين ثم تحيرت
 طريق الحزامة ورجعت الى كتاب الله خفي طرق السلامة فوجدته عليه اذل
 الشاهدين. واما بيان يكون اوضح من بيانه يعيسى انى متوفيك فانظر
 هداك الله قبل توفيك وجعلك من المستبصرين.

واكده الله بقوله فلما توفيتنى ففكر فيه يا من اذيتنى وحسبتنى
 من الكافرين. وهذا نص لا يرده قول مبار باثار ولا يجرحه سهم مكارنى مضار ولا

يتكروه إلا من كان من الظالمين. والذين غاض ذرأفكارهم وضعفت جواز انظارهم
لا ينظرون الى كتاب الله وبيئاته وبيتهم كرجل تبع جهلاته ويتكلمون كجانيين.
يقولون ان لفظ التوفى ما وضع لبعض خاص بل عمت معانيه وما أحكمت معانيه
وكذلك يكيون كالمفتريين. واذا قيل لهم ان هذا اللفظ ما جاء في القرآن كتاب الله
الرحمن الآلاimate وقبض الارواح المرجوعة لا لقبض الاجسام
العنصرية فكيف تصرح على معنى ما ثبت من كتاب الله وبيان خير المرسلين
صلى الله عليه وسلم قالوا انا الفينا اباؤنا على عقيدتنا ولستنا بتاركها الى ابد الابدين.
ثم اذا قيل لهم ان عاتم النبيين واصدق المفسرين قسره هكذا اللفظ
التوفى في تفسير هذه الآية اعني توفيتني كما لا يخفى على اهل الدراية وتبعه
ابن عباس ليقطع عرق الوسواس وقال متوفيك هميتك فلم تتركوا المعنى
الذي ثبت من نبي كان اول المعصومين. ومن ابن عمته الذي كان من الراشدين
المهديين. قالوا كيف نقبل ولم يعتقد بهذا اباؤنا الاولون. وما قالوا الا ظلموا
زورا ومن الفرية ولم يحيطوا اراء سلف الامة الا الذين قربوا منهم من المخطين
وما تبعوا الا الذين ضلوا من قبل من فيجرا عوج ومن قوم مجبورين. فما زالوا
اخذين باثارهم حتى حصص الحق فرجع بعضهم متنديبين. واما الذين طبع الله
على قلوبهم فما كانوا ان يقبلوا الحق وما نفهم وعظ الواعظين. والطاء الراسخون
يبكون عليهم ويحمدونهم على شقا حفرة ناعمين.

يخسر عليهم لا يفكرون في انفسهم ان لفظ التوفى لفظ قد اتضرت معناه من سلسلة
شواهد القرآن ثم من تفسير نبي الانس ونبي الجان ثم من تفسير صحابي جليل الشان
ومن نسر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو اخ الشيطان فآتي حجة اوضح من هذا
ان كانوا مؤمنين. ولو جاز صرف الفاظ تحكما من المعان المرادة المتواترة لا ترفع
الامان عن اللغة والشرع الكلية وفسدت العقائد كلها ونزلت اذات على الملئة

والمدِين - وكلما وقع في كلام العرب من الفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها
من عند أنفسنا ولا نقدم الاقل على الاكثر الا عند قرينة يوجب تقديمه عند
اهل المعرفة وكذلك كانت سنن المجتهدين -

ولما تفرقت الامة على ثلث وسبعين فرقة من الملة وكل نزع من اهل
السننة فأي مخرج من هذه الاختلافات وأي طريق الخلاص من الافات من
غير ان نعتصم بحبل الله المتين - فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقان ومن
تبعه فقد نجح من طرق الخسار ففكر والآن ان القرآن يتوفى المسيح
ويكمل فيه البيان وما خالفه حديث في هذا المعنى بل فسره وزاد الفرقان وتقرء
في البخاري والعيني وفضل الباري ان التوفى هو الامة كما
شهد ابن عباس بتوضيح البيان وسيدنا الذي امام الانس ونبى الجان فأي امر
بقي بعده يمشي الاخوان وطوائف المسلمين -

وقد اقر المسيح في القرآن ان فساد امته ما كان الا بعد موته فكأن كان عيسى
لم يمت الى الآن فلزمك ان تقول ان النصرارى ما افسدوا مذهبهم الى هذا
الزمان والذين اختوا عنده اخر للتوفى فهو بعيد عن التشقى وان هو الا من اهو انهم
فساد اراهم ما انزل الله به من سلطان كما لا يخفى على اهل الخبرة وقلب يقظان
وان لم ينتهوا حقدوا اصرى على الكذب عمدا فيلجروا على معانهم سدا وليا توما
من الله ورسوله بشرح مستند ان كانوا اصداقنا - وقد عرفتم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تكلم بلفظ التوفى الا في معنى الامة وكان اعلم الناس علما
و اول المبصرين - وما جاء في القرآن الا لهذا المعنى فلا تحرفوا الكلمات الله بخيال
ادنى ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب ذلك حق وهذا باطل واتقوا الله
ان كنتم متقين -

لم تتبعون غلطا ورجما بالغيب ولا تبغون تفسير من هو مازة من العيب

وكان سيده المعصومين - فاجتنبوا مثل هذه التصحبات واذكروا الموت يا دود الممات
اتركون في الدنيا فرحين - فاذكروا ايوما يتوكلكم الله ثم ترجعون اليه فرادى
فرادى ولا ينصركم من خالف الحق وعاد او تسئلون كالجهميين -

واما قول بعض الناس من الخنثى ان الاجماع قد انعقد على رفع عيسى الى السموات
المعلى بحيايته الجسماني لا بحيايته الروحاني فاعلم ان هذا القول فاسد ومتاع كاسد
لا يشترطه الا من كان من الجاهلين - فان المراد من الاجماع اجماع
الصحابة وهو ليس بثابت في هذه العقيدة وقد قال ابن عباس
صتوبيك هيميتك فالموت ثابت وان لم يقبل عفريتك وقد سمعت يا من
اذيتني ان آية قلما توفيتني تدل بدلالة قطعية وعبارة واضحة ان الامامة
التي ثبتت من تفسير ابن عباس قد وقعت وتمت وليس بواقع كما ظن بعض الناس
فانت تظن ان النصراني ما اشركوا بربهم وليسوا في شرك كالاساري وان اقررت بانهم
قد ضلوا واضلوا فلزمك الاقرار بان المسيح قد مات وفات فان ضللتهم
كانت موقوفة على وفات المسيح فتفكروا لا تجادل كالواقف وهذا امر قد ثبت من
القران ومن حديث امام الانس ونبي المجان فلا تسمعو رواية تخالفها وان
الحقيقة قد انكشفت فلا تلتفت الي من خالفها ولا تلتفت بعدها الى رواية
والراوى ولا تهلك نفسك من الدعاوى وفكر كالمتموضحين - هذا ما ذكرناك
من النبي والصحابة لنزيل عنك غشاوة الاستراية واما حقيقة اجماع
الذين جاءوا بعدهم فتذكرك شيئا من كلهم وان كنت من قبل من الخالفين -

فاعلم ان الامام البخاري الذي كان رئيس المحدثين من فضل الباري
كان اول المقرين بوفاة المسيح كما اشار اليه في الصحيح فانه جمع الايتين
لهذا المراد ليتظلم او يحصل القوة للاجتهاد وان كنت تزعم انه ما جمع الايتين
المتباعدتين لهذه النية وما كان له غرض لا ثبات هذه العقيدة فبين لم جمع

الآيتين ان كنت من ذوى العينيين و ان لم تبين و لن تبين فاتق الله
ولا تنظر على طرق الفاسقين.

ثم بعد البخارى انظروا يا ذوى الابصار الى كتابكم المسلم مجهر البصار
فانه ذكر اختلافات في امر عيسى عليه السلام و قد اجمعت الحيات ثم قال و قال مالك
صات فانظر الجميع يا اهل الاراء وخذوا حذوا و احظوا من الحياء هذا هو القول الذى
تكفرون به و تقطعون ما امر الله به ان يوصل و باعدتم عن مقام الاتقاء اليه منكم
رجل رشيد يا معشر المفتنين و جاء في الطبراني و المستدرک عن عائشة قالت قال
رسول الله صلعم ان عيسى بن مريم عاش عشرين و مائة سنة ثم بعد هذه الشهادة
انظر الى ابن القيم المحذرت المشهود له بالتدقيقات فانه قال في مدارج
السالكين ان موسى و عيسى لو كانا حيتين ما وسعهم الا اقتداء اخواتهم
النبيين ثم بعد ذلك انظروا فى الرسالة الفوز الكبير و فتح الخبير الثم
هى تفسير القرآن باقوال خير البرية و هى من ولى الله الدهوى حكيم الملة قال
صنوقيك ميمتك ولم يقل غيرها من الكلمة و لم يذکر معنى سواها اتباعا
المعنى خرج من مشكوة النبوة ثم انظر فى الكشاف و اتق الله و لا تختر طرق الاعتساف
كجترئين.

ثم بعد ذلك تعلمون عقيدة الفرق المعتزلة فانهم لا يعتقدون بحيات
عيسى بل اقرؤا بموته و ادخلوه فى العقيدة و لا شك انهم من المذاهب الاسلامية
فان الامة قد افرقت بعد القرون الثلاثة و لا ينكر افتراق هذه الملة و المعتزلة
احد من الطوائف المتفرقة و قال الامام عبد الوهاب الشعرانى المقبول عند
الثقات فى كتابه المعروف باسم الطبقات و كان سيدى افضل الدين رحمه الله
يقول كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهرة الاعلى تواعد المعتزلة و الفلاسفة
فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عزاء ذلك الكلام اليهم بل ينظر و يتامل فى ادلتهم

ثم قال ورايت في رسالة سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي اعلم ان طريق
 القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات
 هذا ما نقلنا من لوائح الانوار فتدبر كالانضيار ولا تعرضن كالاشرار ولا تنخرن
 سبيل المعتدين.

وان قلت ان الاجماع قد انعقد على عدم العمل بالمذهب المخالفة
 للائمة الاربعة فقد بيتناك حقيقة الاجماع فلا تصل كالسباع وفكر
 كاولي التقوى والارتباع وذكر قول الامام احمد الذي خاف الله واطاع
 قال من ادعى الاجماع فهو من الكاذبين. ومع ذلك نجد كثيرا من الاختلافات
 الجزئية في الائمة الاربعة ونجدها خارجة من اجماع الائمة فما تقول
 في تلك المسائل وفي قائلها وانت تقر بغوايتها او انت تجوز العمل عليها
 والتمسك بها ولا تحسبها من خيالات المبتدعين. وانت تعلم ان الاجماع
 ليس معها ومع اهلها وكل ما هو خارج من الاجماع فهو عندك فاسد وممتع كاسد
 وتحسب قائلها من الملحدين الدجالين. وان كنت تزعم ان الاجماع قد
 انعقد على حيات عيسى المسيح بالسند الصحيح والبيان الصريح فهذا
 افتراء منك ومن امثالك الالجنة الله على الكذابين المفترين
 ايها المستجلون لم تسعون مكذبين ومن اعظم المهالك تكذيب قوم كُشف
 عليهم ما لم يكشف على غيرهم من دقايق سبيل الحق واليقين وكم من اتان
 ما اهلكهم الاظنونهم وما اردتهم الاسب الصادقين. دخلوا حضرة اهل الله
 محترئين وما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين.

وان المنكرين رموا كل سهم وتبعوا كل وهم فما وجدوا مقاما فهذه الميدان
 وجاهدوا كل جهدا فابق عندهم سوى الهذيان فلما انثلت الكناهن ونفدت
 الخراش ولم يبق مفرولا ماب ولا تشفية ولا تاب ما لو الى السب والتكفير والمكر

والتزوير لعلمهم يغلبون بهذا التمديد حتى اجتزء بعض الناس من وساوس الوساوس
 الخناس على ان يخذع بعض العوام بصير الاقلام فآلف كتابا لهذا المرام وقبض
 القدر لهتك ستره انه اشاع الكتاب بشرط الانعام وزعم انه سكتنا وبكتنا
 وادى مراتب الانعام وصار من الغالبين. فهضنا النجم عود دعواه وماء سقيه
 ونمزق الكذاب وبلواه ونزي جنوده ما كانوا عنه غافلين.

فان انعامه اوحش الذين هم كالانعام واعلامه ادهش بعض العيلاء
 وما علموا بحيث قوله وضعف صوله وحسبوا ساربه كماء معين. وكنت آليت
 ان لا اتوجه الا الى امر ذي بال ولا اضيع الوقت لكل مناضل ونضال ورأيت
 تأليفه مملوا من الجهلات ومشغونا من الخزعبلات ومجموعا من ديدن العبادة
 وموضوعا من قريحة الشقاوة فمنعتني عزة وقتي وجلالة همتي ان الطخريدي
 يدم هذا الدود وابدع عن امر المقصود ولكن رأيت انه يخذع كل غم جاهل
 بأراءة انعامه وترهات كلامه ولو صمتنا فلا شك انه يزيد في اجترامه ويخذع
 الناس بتزوير انعامه وانه ولج الفخر فزى ان ناخذة ثم نذبحه للجائعين وانه
 يطير طير ان الجراد لياكل زرع العباد فرأينا لتأيد عين الحقيقة ومجايرها
 ان نصطاد هذه الجراد مع ذراريتها ونج الخلق من كيد الخائنين. فوالذي
 حباننا بحبته ودعانا الى تأييد احبته انا لا نرغب في عطاء هذا الرجل انعامه
 بل نحسبه فضولا كفضول كلامه وما نريد الا ان نزيه جزاء اجترامه لئلا
 يختر بعض الجهلة من المتعصبين.

فأعلم يا من آلف الكتاب ويطلب منا الجواب انا جنبتك راغبين
 في استماع دلائك لتنجيك من غوائلك ونجيم اصل رذائلك ونريك انك
 من الخاطئين. وانت تعلم ان حل الاثبات ليس علينا بل على الذي ادعى الحيات
 ويقول ان عينه ما مات وليس من الميتين. فان حقيقة الادعاء اختيار طرق

الاستثناء بغير أدلة دالة على هذه الآراء اعني ادخال اشياء كثيرة في حكم واحد ثم اخراج شئ منه بغير وجه الاخراج وسبب شاهد وهذا تعريف لا يتكره صبي ولا غبي الا الذي كان من تعصبه كالمجنونين.

فكذا تقرهذ افنقول انا اذا نظرنا الى زمان بعث فيه المسيح فشهد النظر الصحيح انه كل من كان في زمانه من اعدائه واحبائه وجيرانه واخوانه وخلانه وخالاته واحماته وعماته واخواته وكل من كان في تلك البلدان والديار والعيون كلهم ماتوا وما نرى احد منهم في هذا الزمان فمن ادعى ان عيسى بقى منهم حيا وما دخل في الموت فقد استثنى فعليه ان يثبت هذا الدعوى وانت تعلم ان الادلة عند الحنفيين لا تثبات ادعاء المدعين اربعة انواع كما لا يخفى على المتفقيين - الاول قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شئ من الضعف والكلالة كالآيات القرآنية الصريحة والاحاديث المتواترة الصحيحة بشرط كونها مستغنية من تاويلات المأولين ومنزهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين - الثاني قطعي الثبوت ظني الدلالة كالآيات والاحاديث المؤثرة مع تحقق الصحة والاصالة - الثالث قطعي الثبوت ظني الدلالة كالاجراء الاحاد الصريحة مع قلة القوة وشئ من الكلالة - الرابع ظني الثبوت والدلالة كالاجراء الاحاد المحتملة المعاني والمشتبهة.

ولا يخفى ان الدليل القاطع القوي هو النوع الاول من الدلائل ولا يمكن من دونه اطمينان المسائل ان الظن لا يغني عن الحق شيئا ولا سبيل له الى يقين اصلا ولم ازل ارب رجلا يدعي اليقين في هذا الميدان واتشوفت الخبره في اهل العدا ان فيما قام احد الى هذا الزمان بل فزوا مني كالجبان فاودعتهم كاليائسين وانطلقت كالمتردين الى ان جاءني بعد تراخي الامد تلك رسالتك يا ضعيف البصر شديد الرمذ ونظرت اليه نظرة وامعنت فيه طرفه فعرفت انه من سقط المتاع وما يستوجب ان يخفى ولا يعرض كالبجاع ولو غشياك نومرا

العرقان وامعنت كرجل له عينان لسترت عوارك وما دعوت اليه جارك ولكن
الله اراد ان يخزيك ويرى الخلق خزيك فبارزت واقبلت وفعلت ما فعلت وزورت
سؤلت وكتبت في كتابك الانعام لترضى به الانعام- ولكن رتقت وما فتقت و
عدت في كل ما نطقت وانا نعلم انك لست من المتمولين-

ومع ذلك لانعرف انك صادق الوعد ومن المتقين- بل زى حياتك في قولك
كالقاسفين- فما الثقة بانك حين تغلب وترتعد ستفى بما تعد وقد صار الغدار
كالعجيل في حلية هذا الجليل فان وردت غدرا الغدار فمن اين تاخذ العين يا
صديق المصدر وما زيد ان ترجع الامر الى القضاة ونحتاج الى عون الولاة وتكون
عرضة للخاطرات ونعلم انك انت من بنى غبراء لا تملك بيضاء ولا صفراء فمن
اين يخرج العين مع خصاستك واطلالك وقلت مالك ومع ذلك للعزائم بدوات
والمعدات معقبات وبيذنا وبين النجر عقبات ولا تا من وعدكم يا حزب المبطلين-
فان كنت من الصادقين لا من الكاذبين الغدارين وصدقت في عهد انعامك
وما نويت خنثا في اقسامك قال امر الاحسن الذي ليسر غواشي الخطرات ويعجم
اصل الشبهات ويهدى طريقا قاطع الخصومات ان تجمع مال الانعام عند
رئيس من الشرفاء الكرام ونحن راضون ان تجمع عند الشيخ غلام حسن
او الحاجه يوسف شاه او المير محمد شاه قاطعا للخصام وناخذ منهم
سندا في هذا المرام فهل لك ان تجمع عينك عند رجل سواء بيني وبينك او لا
تقصد سبيل المنصفين وانا لا نعلم مكنون طويتك فان كنت كتبت الرسالة
من محبة نيتك لا من فساد طبيعتك فقم غير وان ولا لا الى عدوان واعمل
كما امرنا ان كنت من الصديقين- وانا جئتكم مستعدين ولستنا من المعرضين
ولا من الخائفين بل نسرب الاقدام ولوعلى الضرغام ولا الخفاف امثالك من
الناس بل نحسبهم كالتعالب عند لباس وازمحتا ان نفتش خباياك و

نستنفذ حقيقتك ونحسر الشام عن قربتك وقلما خلس كذاب ابوسرك له
 اختلاب وقد بقينا عاما لا نخشن كلاما ولا نجيب مكفر اولو اما وصبرنا ورأينا
 اجلنا ما حتى الجأتنا مرارة الكلمات الى جزاء السيئات وعلاج الحيات بالصق
 والصفات فقمنا لنهتك استار الكاذبين.

فلا نلتفت الى القول العريض وزيد ان تبرز الينا بالصفير والبيض وتجمع
 مبلغك عند احد من الرجال الموصوفين ونامهم ليعطوني مبلغك
 عند ما روك من المخلوبين فان لم تفعل فلكذبك واضع وعذرك فاضح الا لعنة الله على الكذابين
 الا لعنة الله على الغادرين الناكثين الذين يقولون ولا يفعلون ويعاهدون
 ولا ينجرون ولا يتكلمون الا كالحاد عين المزورين فعليهم لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين - فانت لعنة الله وانجز ما وعدت كالمصدقين وان كنت لا
 تقدر على الايقاء وليس عندك مال كالامراء فاطلب لعونك قوما يأسون
 جرحك ويريشون جناحك فان كانوا من المصدقين المعتقدين فيعينونك كالمريدين
 مع ان دين القوم جبر الكسير وفك الاسير واحترام العلماء واستنصاح النصحاء على
 انك لن تطالب بدراهم الا بعد شهادة حكم واما الحكم فلا بد من الحكيم بعد
 جمع العين وولنا اليك هذا الخطيب ولك كلما تختار اليباس او الرطب فان
 جعلت حكيم كاذبين فنقبلهما بالراس والعين ولا ننظر الى الكذب والمين -
 بيد اننا نستفسرهما بيمين الله ذي الجلال وعليهما ان يحلفوا اظهاراً لصدق
 المقال ثم نمرهما الى عام ونمد يد المسئلة الى خير علام فان لم تتبين الى
 تلك المدة اماراة الاستجابة فنشهد الله انانقر بصدقك من دون الاستراية
 ونحسبك من الصادقين.

وآعجبني لم تصديت لتأليف الكتاب واتي امر كتبت كالنادر العجائب بل
 جمعت فضلة اهل الفضول واتبعت جهلات الجهول وما قلت الا قولا قيل

من قبلك ونسبح مجهول أكبر من جهلك وما نطقت بل سرقت بضاعة الجاهلين.
وما نرى في كلامك الا عباراتك التي نجد ريح كسهك الحيتان المتعفنة ووتن
الجيفة المنتنة ونراه مملوا من تكلفات باردة ركيكة وضحكة الضاحكين فعلت
كل ذلك لرؤفان المساجد وابتغاء مرضات الخلق كالواجد لا الله رب العالمين
يا من ترك الصدق وما ن قد نبذت الفرقان ولا تعلم الا الهذيان وتمشى
كالعميين - لا تعلم الا الاخلاق في مسالك الزور والانصلا في سلك الشرور
ولا تتق براثن الاسد وتسعى كالعمى والحور وانا كشفنا ظلامك ومرضنا كلامك
وستعرف بعد حين - اتؤمن بحيات المسيح كالجول الوقيم وتحسبه كانه استثنى
من الاموات وما اقامت عليه دليلا من البيئات والمحكمات ولا من الاحاديث
المتواترة من خير الكائنات فكدت في دعوى الاثبات وباعدت عن اصول
الفقه يا اخا الترهات ايها الجهول الجول الخطى المعذول قف وفكر برزاة
المحصات ما اوردت دليلا على دعوى الحيات وما اتبعت الا الظنيات بل
الوهميات ونتيجة الاشكال لا يزيد على المقدمات فاذا كانت المقدمتان ظنيتين
فالنتيجة ظنية كما لا يخفى على ذوى العينين وان كنت لا تفهم هذه الدقائق
ولا تدرك هذه الحقائق فسل الذين من ادل الابصار الراققة والبصائر الراققة و
انظر بعين غيرك ان كنت لا تنظر بعينك في سيرك واستنزل الرى من سحاب
الاجيار ان كنت محروما من در الامطار - الاتعلم يا مسكين ان قولك يعارض
بيئات القران ويخالف محكمات الفرقان وقد تبين معنى التوفى من لسان
سيد الانس ونبي الجان وصحابته ذوى الفهم والعرفان واي فضل المعنى العوام
بعد ما حصص المعنى من خير الانام ومن ياباه الامن كان من الفاسقين -

فتندم على ما فرطت في جنب الله وبيئاته واتبعت المتشابهات واعرضت
عن محكماته ووثبت كخليع الرمن وتركت الحق كعبدة الوثن واني نظرت رسالتك

الفينة بعد الفينة فما وجدتها الاراقصة كالقينة ووالله انها خالية عن صدق
المقال ومملوءة من اباطيل الدجال فعليك ان تنقد المبلغ في الحال لزيك كذبك
ونوصلك الى دار النكال وعليك ان تجمع مالك عند امين الذي كان ضميرنا يتقين
والا فكيف نوقن اننا نطقف جنك اذا بطلنا دعواك وارييناك شقاك يا اسير
المتربة لست من اهل الثروة بل من عجزاة الجهلة فاترك شنشنة القحة واجمع
المال وجانب طرق القرية والتعلة فواها لك ان كنت من الصادقن الطالبين
واها منك ان كنت من المعرضين المحتالين - وقد اوصينا واستقصينا ونقنا تنقيح
من يد عواخا الرشد ويكشف طرق السدد واكملتا التبليغ لله الاحد وننظر
الآن اتجمع المال وترى العهد والايمان وترى الصدور تتبع الشيطان كالمفسدين -
ووالله الذي ينزل المطر من الغمام ويخرج الثمر من الاكمام اني ما نهضت
لطمع في الانعام بل لاخزاء اللثام ليتبين الحق وليستبين سبيل الجرمين و
ان الله مع المتقين - ووالله الذي اعطى الانسان عقلا وفكرا لقد جئت شيئا
نكرا ابقيت لك في المخزيات ذكرا وقد كتبنا من قبل اشتها را واعدنا للجبين
انعاما وقررنا اقرارا فما قام احد للجواب وسكتوا كاليهاثم والذواب وطاسرات
نفوسهم شعاعا واعدت فرائضهم ارتياحا وكتبوا على وجوههم متندمين -

افانت اعلم منهم وانت من المجانين انهم كانوا الشد كيد امنك في الكلام
بل انت لهم كالتلزام فكان اخر امرهم خزي وخذلان وقهر رب العلمين - ان الله
اذا اراد خزي قوم فيعادون اوليائه ويؤذون اعباءه ويلعنون اصفياءه فيبارزهم
الله للحرب ويصرف وجههم بالضرب ويحلمهم من الخذلان والافتكرون في انفسهم
ان الله ينزل نصرته لنا بجميع اصنافها وياتي الارض ينقصها من اطرافها و
يحفظنا بايدي العناية ويسترنا بملاحف الحماية فلا يضرننا كيد المفسدين يحلم من كان له
ومن كان لغيره وينظر كل ماش في سيره ولا يهدى قوما مسرفين ويبير الفاسقين

ويحوس أسماء المفترين من ادعيهم الارضين - هو الغيور المنتقم ويعلم عمل المفسد
الفتان ويأخذ المفترين باقرب الازمان - فينزل رجزه اسرع من تصافح الاجفان -
فتوبوا كالذين خافوا قهر الرحمن - وانا بوا قبل مجيئي يوم المحسر ان وغيروا ما في
انفسهم ابتغاء لمرضات الله يعشش اهل العدا - اطلبوا الرحم وهو ارحم الراحمين -
فتندم يا مغرور على جهلاتك واعتذر من فرطاتك وفكر في خسرك وانحطاط عرضك
وانكشاف سترك وازدجر كالمخائفين -

واعلم انه من نهض ليستقرى اثر حيات عيسى فما هو الا كجاذع مارن
انفه بموسى فان الفساد كل الفساد ظهر من ظن حيات المسيح واسودت الارض
من هذا الاعتقاد القبيح ومعد لك لا تقدر ان على ايراد دليل على الحيات تاخذون
باقوال الناس ولا تقبلون قول الله وسيد الكائنات وتعلمون انه من فسر القرآن
برأيه واصاب فقد اخطأ ثم تتبعون اهواءكم ولا تتقون من ذرع وبرد
تتكلمون كالمجتريين - واذ اقرء عليكم آيات الفرقان فلا تقبلونها وان قرء نصف
القران وان عرض غيره فقبلوه مستبشرين -

لا تلتفتون الى كتاب الله الرحمن وتسعون الى غيره فرحين - وليت شعري كيف يجوز
الا تكلم على غير القران بعد ما رأينا بينات الفرقان اتوصلكم غير القران الى اليقين
والاذعان فاتوا بدليل ان كنتم صدقين - يحسرة على اعدائنا انهم
صرفوا النظر عن صحف الله الرحمن وما طلبوا معارفها كطلب العرفان
واقنوا زمانهم وعمرهم في اقوال لا توصلهم الى سر ونيات الاذعان - ولا تسقيهم من
ينابيع مطهرة للايمان وما نرى اقوالهم الا كصواعيق باللسان فيا معشر العمى والعمى
انقوا الله ولا تجتروا على المعاصي والفجور وتخبروا طريقا لا تخشون فيه من عيب
ولا ضرب سيف ولا حمة لا سيع ولا افة واد واسيع وقوموا لله قانتين - وفكروا في قولي
هل صدقت فيما نطقت او ملت فيما قلت وتفكروا كالمخاشعين - مالكم لا تستعدوا

لقبول الحجّة وتزيغون عن الحجّة تركضون في امتراء الميرة ولها تتركون اقارب العشيرة
وما ارى فيكم من تركّ الله الاقارب والاحباب وجد في الدين وداب - لعل تبادوا
باداب الصلحاء ولا تقتدون بطرق الاتقياء انكرتم الحق وما رايتم سقياها وما طشتم
حصاه وما استشرفتم اقصاه وتركتم الفرقان وهداه وكنتم قوما عادين -

يا اهل الفساد والعناد اتقوا الله رب العباد اين ذهب تقاكم واضلکم علمکم
وما وقاكم لا تفهمون القرآن ولا تسمون الفرقان فابن غارت من اياکم و اين
ذهب رباکم ما اجد كلامکم موسسا على التقوى واجد قلوبکم متدنسة بالطغوى -
فما بال قرب كان لها مثلکم الملاح وما بال ارض يحزنها كحزبکم الفلاح - ولا
شك انکم اعداء الدين وعد الشرع المتين - ونعلم ان قصل الاسلام منکم ومن
ايدىکم عفا ولم يبق منه الا شفا ولولا رحمة ربى لاحاطه الدجى وكان الله حافظه
وهو خير الحافظين -

الاتنظرون انکم فحج سلکم وکم رجل اهلکم وکم بدع ابتد عتم وکم قوم خدتم
وکم عرض اختلستم وکم ثعلب افترستم اما الان فالحق قد بان ورحم الرب الرحيم
واستنار الليل البهيم وانا الدين القويم وظهر امر الله وكنتم كارهين - ان الله في
کل يوم نظرة فنظر الدين رحمة ووجده غرضا لسهام الاعداء والوحيد الطريد في
البيداء فاقامنى برحمة خاصة في ايام اقلال وخصاصة ليجمع المسلمين من
المنحمين ويعطيهم ما لم يعط الاياهم ويرحم الضعفاء وهو ارحم الراحمين -

وما قتت بهذا المقام الا يا هر قدير يبعث الامام ويعلم الايام حکيم
عليم يرى ايام الغى والضلال وصر اصر الفساد في النساء والرجال - تناهى الخلق في
التخطى الى الخطايا وعقر مطا المطايا ودفنوا الحق في الردايا ولمع الباطل كالمرايا
قراى هذا كله رب البرايا فبعث عيد امن العباد عند وقت الفساد
اجبتهم من فضله يا جمر العناد - فلا تتكادوا على الظنون والله اسرار الكلد المكنون

ببلى عباده في كل زمان وكل يوم هو في شأن واقسم بعلام الخفيات ومعين الصادقين
والصادقات اني من الله رب الكائنات ترتعد الارض من عظمته وتلشق السماء
من هيئته وما كان لكاذب ملعون ان يعيش عمر مع فريته فأتقوا الله وجلال
حضرته المريب فيكم ذرة من التقوى انسيتم وعظ كفت اللسان وخوف العقبي
يا ايها الظالمون ظن السوء تعالوا ولا تقروا من الضوء يا قوم اني من الله اني
من الله اني من الله واشهد ربي اني من الله او من يا الله و
كتابه الفرقان وبكل ما ثبت من سيد الانس ونبى الجان
وقد بعثت على راس المائة لاجد الدين والنور وجه الملة
والله على ذلك شهيد ويعلم من هو شقى وسعيد - فأتقوا الله
يا معشر المستعجلين اليس فيكم رجل من الخشعين - اتصلون على الاسود ولا
تميزون المقبول من المرود وفي الامة قوم يلحقون بالافراد ويكلمهم سر بهم
بالحبة والوداد ويعادى من عادهم ويوالى من والاهم ويطعمهم ويسقيهم و
يكون فيهم وعليهم ولهم ويحاطون من رب العالمين - لهم اسرار من ربهم لا يعلمها
غيرهم ويشرب قلبهم هوى المبوب ويوصلون الى المطلوب ينور باطنهم ويترك
ظاهرهم فى الملوين فطوبى لفتى ياتم باداهم وتنكسر جبار مكره فى جنابهم
ويسرح جواد الصدق لصحبته الصادقين -

هذا ما كتبتنا والفنالك الكتاب فاذا وصلك فامل الجواب وحاصل الكلام
انا قاتمون للخصام لنذيقك جزاء السهام ومن اذى لاجرا فاباد نفسه وبار فاسمع
منى المقاتل انى ارقب ان تجمع المال فاذا جمعت واتمت السؤال فاعلم ان اسجد
قد صال واراك الويال والنكال - يا مسكين ان موت عيسى من البديعيات
وانكاره اكبر الجهلات ولكن صدق قلبك وغلظ الحجاب فردت وتقاذفت بك
الابواب فلا تصغى الى العظائم ويؤذيك الحق كالكلب المحفظات واسر ذلك

تباہیک بکتباک وهو اصل تباہک وانی عرفت سترک ومعناه وان لم یدر القوم
معناه وما ترید الا ان تفتتن قلوب السفہاء وتخدع الجہلاء لتکون لک عزرة فی
الاشقیاء وتفوز فی الاہواء وهذا اخاتمة الکلام فتدبرک بالعقل ولا تقعد کالعصیان۔

هداک اللہ هل ترضی العواما لکی تستجلبن منهم حطاما
وهل فی ملة الاسلام اثر من الکلمة التي تبری خصاما
اعدک حجة اجماع قوم اضاعوا الحق جهلا واهتضاما
ومثلک امة قتلت حسینا اذا وجدت کمنفرا اماما

تمت

مولوی رسل بابا صاحب تسری کے رسالہ حیات المسیح پر ایک اور نظر
اور نیز ہزار روپیہ انعامی جمع کرانے کے لئے درخواست

ہم ابھی بیان کر چکے ہیں کہ ان دنوں میں مولوی صاحب مندرج العنوان نے ایک کتاب حضرت
عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی ثابت کرنے کے لئے لکھی ہے جس کا نام حیات المسیح رکھا ہے۔ لیکن اگر یہ پوچھا جائے
کہ انہوں نے باوجود اس قدر محنت اٹھانے اور وقت ضائع کرنے کے ثابت کیا کیا ہے تو ایک منصف آدمی
بہی جواب دیکھا کہ کچھ نہیں۔ اگر مولوی صاحب موصوف کی نیت بخیر ہوتی اور ان کے اس کار و بار کی
علت غائی حق الامری کی تحقیق ہوتی نہ کچھ اور تو وہ اس رسالہ کے لکھنے سے پہلے قرآن شریف کی ان
آیات بینات کو غور سے پڑھ لیتے جن سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات ایسی صاف طور پر ثابت
ہو رہی ہے کہ گویا وہ ہماری آنکھوں کے سامنے فوت ہو گئے اور دفن کئے گئے۔ لیکن افسوس کہ مولوی
صاحب موصوف ان محکم اور بین آیات سے آنکھ بند کر کے گذر گئے۔ اور بعض دوسری آیات میں تجویف
کر کے اور اپنی طرف سے اود فقرے ان کے ساتھ ملا کر عوام کو یہ دکھلانا چاہا کہ گویا ان آیتوں سے حضرت
عیسیٰ کی حیات کا یہ لگتا ہے۔ لیکن اگر مولوی صاحب کی اس مغتریانہ کارروائی سے کچھ ثابت ہوتا بھی

ہے تو بس یہی کہ انکی فطرت میں یہودیوں کی صفات کا خمیر بھی موجود ہے ورنہ یہ کسی نیک بخت آدمی کا کام نہیں ہے کہ قرآن کریم کی ظاہر ترکیب کو توڑ مروڑ کر اور آیات کے غیر منطقی تعلقات کو ایک دوسری سے الگ کر کے اور بعض فقرے اپنی طرف سے زائد کر کے کوئی امر ثابت کرنا چاہے اگر اسی بات کا نام ثبوت ہے تو کونسا امر ہے جو ثابت نہیں ہو سکتا۔ بلکہ ہر ایک ملحد اور بے ایمان اپنے مقاصد اسی طرح ثابت کر سکتا ہے۔ اس بات کو کون نہیں جانتا کہ ایک کتاب کے معنی اسی صورت میں اس کتاب کے معنی کہلاتے ہیں کہ جب اسکی ترتیب اور تعلقات فقرات اور سیاق سابق محفوظ رکھ کر کئے جائیں۔ لیکن اگر اس کتاب کی ترکیب کو ہی زیر و زبر کیا جائے اور عبارت کے اعضا کو ایک دوسرے سے الگ کر دیا جائے اور نہایت دلیری کر کے بعض فقرات اپنی طرف سے ملا دیئے جائیں تو پھر ایسی خود ساختہ عمارت سے اگر کوئی مدعا ثابت کرنا چاہیں تو کیا یہ وہی یہودیانہ تعریف نہیں ہے جس کی وجہ سے قرآن کریم میں ایسے لوگ سُور اور بندر کہلاتے جنہوں نے اسی طرح تو ریت میں طمدانہ کارروائیاں کی تھیں۔ اگر ایسے ہی خانہ نہ تصرف اور تعریفات سے حضرت مسیح کی زندگی ثابت ہو سکتی ہے تو پھر ہمیں تو اقرار کرنا چاہیے کہ حضرت مسیح کی زندگی ثابت ہو گئی۔ مگر اس بات کا کیا علاج کہ خدا تعالیٰ نے ایسے محرفوں کا نام خنزیر اور بوز نہ رکھا ہے اور ان پر لعنت بھیجی ہے اور ان کی صحبت سے پرہیز اور اجتناب کرنے کا حکم ہے۔ یہ بات یاد رکھنی چاہیے کہ ہم اہی کلام کی کسی آیت میں تفسیر اور تبدیل اور تقدیم اور تاخیر اور فقرات تراشی کے حجاز نہیں ہیں مگر صرف اُس صورت میں کہ جب خود نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا کیا ہو اور یہ ثابت ہو جائے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ بذات خود ایسی تفسیر اور تبدیل کی ہے اور جب تک ایسا ثابت نہ ہو تو ہم قرآن کی ترصیح اور ترتیب کو زیر و زبر نہیں کر سکتے اور نہ اُس میں اپنی طرف سے بعض فقرات ملا سکتے ہیں۔ اور اگر ایسا کریں تو عنذ اللہ مجرم اور قابل مواخذہ ہیں۔ اب ناظرین خود مولوی صاحب موصوف کی کتاب کو دیکھ لیں کہ کیا وہ ایسی ہی کاروائیوں سے پُر ہے یا کہیں انہوں نے ایسا بھی کیا ہے کہ قرآن کریم کی کوئی آیت ایسے طور سے پیش کی ہے کہ اپنی طرف سے نہیں بلکہ ثابت کر کے دکھلادیا ہے کہ خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث سے اس

آیت کے معنی حضرت مسیح کی حیات ہی ثابت ہوتی ہے اور تکلفات اور تحریفات سے کام نہیں لیا۔ ہمیں نہ مولوی رسل بابا صاحب سے کچھ ضد اور عناد ہے نہ کسی اور مولوی صاحب سے۔ اگر وہ یہودیانہ روش پر نہ چلیں اور صحیح استدلال سے کام لیں تو پھر ثابت شدہ امر کو قبول نہ کرنا بے ایمانی ہے۔ اگر کوئی تعصبات سے الگ ہو کر اس بات میں فکر کرنے کے حقیقتیں کیونکر ثابت ہوتی ہیں اور اس کے ثبوت کے لئے قاعدہ کیا ہے تو وہ سمجھ سکتا ہے کہ خدائے تعالیٰ نے ایسا قاعدہ صرف ایک ہی رکھا ہے اور وہ یہ ہے کہ صاف اور صریح اور بدیہی امور کو نظری امور کے ثابت کرنے کے لئے بطور دلائل کے استعمال کیا جائے اور اگر ایسے امر کو بطور دلیل کے پیش کریں کہ وہ خود نظری اور مشتبه امر ہے جو تکلفات اور تاویلات اور تحریفات سے گھڑا گیا ہے تو اس کو دلیل نہ کہیں گے بلکہ وہ ایک الگ دعویٰ ہے جو خود دلیل کا محتاج ہے۔ افسوس کہ ہمارے سادہ لوح مولوی دلیل اور دعویٰ میں بھی فرق نہیں کر سکتے۔ اور اگر کسی دعویٰ پر دلیل طلب کی جائے تو ایک اور دعویٰ پیش کر دیتے ہیں اور نہیں سمجھتے کہ وہ خود محتاج ثبوت ایسا ہی ہے جیسا کہ پہلا دعویٰ۔ ہم نے اپنے مخالف الرائے مولوی صاحبوں سے حضرت مسیح علیہ السلام کی حیات حیات کے بارے میں صرف ایک ہی سوال کیا تھا۔ اگر ایماندار ہی سے اس سوال میں غور کرتے تو انکی ہدایت کے لئے ایک ہی سوال کافی تھا مگر کسی کو ہدایت پانے کی خواہش ہوتی تو غور بھی کرتا۔ سوال یہ تھا کہ اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو جگہ توفی کا لفظ استعمال کیا ہے اور یہ لفظ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بھی قرآن کریم میں آیا ہے اور ایسا ہی حضرت یوسف علیہ السلام کی دعائیں بھی یہی لفظ اللہ جل شانہ نے ذکر فرمایا ہے اور کتنے اور مقامات میں بھی موجود ہے۔ اور ان تمام مقامات پر نظر ڈالنے سے ایک منصف مزاج آدمی پورے اطمینان سے سمجھ سکتا ہو کہ توفی کے معنی ہر جگہ قبض روح اور مارنے کے ہیں نہ اور کچھ۔ کتب حدیث میں بھی یہی محاورہ بھرا ہوا ہے۔ کتب حدیث میں توفی کے لفظ کو صدا ہا جگہ پاؤ گے مگر کیا کوئی ثابت کر سکتا ہے کہ بجز مارنے کے کسی اور معنی پر بھی استعمال ہوا ہے ہرگز نہیں۔ بلکہ اگر ایک اُمّی آدمی عرب کو کہا جائے کہ توفی کر دینا تو وہ اس فقرہ سے یہی سمجھے گا کہ زید وفات پا گیا۔ خیر عربوں کا عام محاورہ بھی جانے دو خود آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم کے طفولیات مبارکہ سے بھی یہی ثابت ہوتا ہے کہ جب کوئی صحابی یا آپ کے عزیزوں میں سے فوت ہوتا تو آپ توفی کے لفظ سے ہی اسکی وفات ظاہر کرتے تھے اور جب آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تو صحابہ نے بھی توفی کے لفظ سے ہی آپ کی وفات ظاہر کی۔ اسی طرح حضرت ابو بکرؓ کی وفات حضرت عمرؓ کی وفات۔ غرض تمام صحابہ کی وفات توفی کے لفظ سے ہی تقریراً تحریراً بیان ہوئی اور مسلمانوں کی وفات کے لئے یہ لفظ ایک عزت کا قرار پایا تو پھر جب مسیح پر یہی وارد ہوا تو کیوں اسکے خود تراشیدہ معنے لئے جاتے ہیں۔ اگر یہ عام محاورہ کا فیصلہ منظور نہیں تو دوسرا طریق فیصلہ یہ ہے کہ یہ دیکھا جائے کہ جو مسیح کے متعلق قرآنی آیات میں توفی کا لفظ موجود ہے اسکے معنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے صحابہ نے کیا کئے ہیں۔ چنانچہ ہم نے یہ تحقیقات بھی کی تو بعد دریافت ثابت ہوا کہ صحیح بخاری میں یعنی کتاب التفسیر میں آیت فلما توفیتنی کے معنے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے مارنا ہی لکھا ہے اور پھر اسی موقع پر آیت انی متوفیک کے معنے حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے حمیتك درج ہیں یعنی اے عیسیٰ میں تجھے مارنا والا ہوں۔ اب ان حضرات مولویوں سے کوئی پوچھے کہ پہلا فیصلہ تو تم نے منظور نہ کیا مگر صحابہ کا فیصلہ اور خدا مگر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ قبول نہ کرنا اور پھر بھی کہتے رہنا کہ توفی کے اور معنے ہیں ایمانداری ہے یا بے ایمانی۔ ایسے تعصب پر بھی ہزار حجت کہ ایک لفظ کے معنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے مرنے سے بھی شکر قبول نہ کریں بلکہ کوئی اور معنے تراشیں اور اس فیصلہ کو منظور نہ رکھیں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے آپ کر دیا ہے اور اپنی نزاع کو اللہ اور رسول کی طرف رد نہ کریں بلکہ اسطو اور افلاطون کی منطق سے مدد لیں۔ یہ طریق صلحاء کا نہیں ہے البتہ اشقیاء ہمیشہ ایسا ہی کرتے ہیں۔ ہمارے لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شہادت سے اور کوئی بڑھ کر شہادت نہیں ہمارا تو اس بات کو شکر بدن کانپ جاتا ہے کہ جب ایک شخص کے سامنے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ پیش کیا جائے تو وہ اس کو قبول نہیں کرتا اور دوسری طرف بہکتا پھرتا ہے۔ پھر نہ معلوم ان حضرات

شکلیہ بطرانی اور مستدرک میں حضرت عائشہؓ سے یہ حدیث ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی وفات کی بیماری میں فرمایا کہ عیسیٰ بن مریم ایک سو بیس برس تک جیتا رہا۔

کے کس قسم کے ایمان ہیں کہ نہ قرآن کریم کا فیصلہ ان کی نظر میں کچھ چیز ہے نہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا فیصلہ نہ صحابہ کی تفسیر۔ یہ کیسا زمانہ آگیا کہ مولوی کہنا کہ رسول کو چھوڑتے جاتے ہیں۔ اور اگر بہت تنگ کیا جائے اور کہا جائے کہ جس حالت میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے توفی کے لئے مارنا کر دیئے ہیں تو پھر کیوں آپ لوگ قبول نہیں کرتے تو آخری جواب ان حضرات کا یہ ہو کہ حضرت مسیح کی زندگی پر اجماع ہو چکا ہے پھر ہم کیونکر قبول کر لیں مگر یہ عذر بھی بدتر از گناہ اور نہایت مکروہ چالاک اور بے ادبی ہے۔ کیونکہ جس اجماع میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم داخل نہیں ہیں بلکہ اسکے صریح مخالف ہیں وہ اجماع کیسا اور کیا حقیقت رکھتا ہے۔ ماسوائے اسکے اجماع کا دعویٰ بھی سراسر جھوٹ اور افتراء ہے۔ دیکھو کتاب مجمع بحار الانوار جلد اول صفحہ ۲۸۶ جو اس میں حکم کا لفظ کی شرح میں لکھا ہے ینزل (ای یبذل عینہ) حکمًا ای حاکمًا بھذہ المشریعة لا نبیًا والا کذا ان عینہ لم یمت وقال مالک مات وهو ابن ثلث وثلثین سنة یعنی عینے ایسی حالت میں نازل ہوگا جو اس شریعت کے مطابق حکم کرے گی نہ نبی ہو کر۔ اور اکثر کا یہ قول ہے کہ عینے نہیں مرا۔ اور امام مالک نے کہا ہے کہ عینے مر گیا اور وہ تینتیس برس کا تھا جب فوت ہوا۔ اب دیکھو کہ امام مالک کس شان اور مرتبہ کا امام اور غیر القرون کے زمانہ کا اور کروڑ ہا آدمی ان کے پیرو ہیں۔ جب انہیں کا یہ مذہب ہوا تو گویا یہ کہنا چاہیے کہ کروڑ ہا عالم خاں اور متقی اور اہل ولایت جو سچے پیرو حضرت امام صاحب کے تھے انکا یہی مذہب تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو گئے ہیں کیونکہ ممکن نہیں کہ سچا پیرو اپنے امام کی مخالفت کرے خاص کر ایسے امر میں جو نہ صرف امام کا قول بلکہ خدا کا قول رسول کا قول صحابہ کا قول تابعین کا نتیجہ تابعین کا قول ہے۔ اب ذرہ شرم کرنا چاہیے کہ جب ایسا عظیم الشان امام جو تمام ائمہ حدیث سے پہلے ظہور پذیر ہوا اور تمام احادیث نبویہ پر گویا ایک دائرہ کی طرح محیط تھا جب اسی کا یہ مذہب ہو تو کس قدر حیا کے برخلاف ہے کہ ایسے مسئلہ میں اجماع کا نام لیں افسوس کہ حضرات مولوی صاحبان عوام کو دھوکہ تو دیتے ہیں مگر گولنے کے وقت یہ خیال نہیں کرتے کہ دنیا تمام آدھی نہیں کتابوں کو دیکھنے والے اور خیانتوں کو ثابت کرنے والے بھی تو اسی قوم میں موجود ہیں۔ یہ نام کے مولوی جب دیکھتے ہیں کہ نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ

پیش کرنے سے عاجز آگئے اور گریہ گاہ باقی نہیں رہا اور کوئی حجت ہاتھ میں نہیں تو ناجاچار ہو کر کہہ دیتے ہیں کہ اسپر اجماع ہے کسی نے سچ کہا ہے کہ ملائیں باشند کہ بند نشود اگرچہ دروغ گوید۔ یہ حضرات یہ بھی جانتے ہیں کہ خود اجماع کے معنوں میں ہی اختلاف ہے۔ بعض صحابہ تک ہی محدود رکھتے ہیں۔ بعض قرونِ ثلاثہ تک بعض ائمہ اور بعد تک مگر صحابہ اور ائمہ کا حال تو معلوم ہو چکا اور اجماع کے توڑنے کے لئے ایک فرد کا باہر رہنا بھی کافی ہوتا ہے چہ جائیکہ امام مالک رضی اللہ عنہ جیسا عظیم الشان امام جس کے قول کے کر ڈر یا آدمی تابع ہوں گے حضرت عیسیٰ کی وفات کا صریح قائل ہو۔ اور پھر یہ لوگ کہیں کہ انکی حیات پر اجماع ہے۔ شرم۔ شرم۔ شرم۔ اور اجماع کے بارے میں امام احمد رضی اللہ عنہ کا قول نہایت تحقیق اور انصاف پر مبنی ہے وہ فرماتے ہیں کہ جو شخص اجماع کا دعویٰ کرے وہ جھوٹا ہے۔ اس سے معلوم ہو کہ مسلمانوں کے لئے سچی اور کامل دستاویز قرآن اور حدیث ہی ہے باقی ہمہ بیخ۔ مگر جو حدیث قرآن کی بینات محکمات کے مخالف ہوگی اور اس کے قصص کے برخلاف کوئی قصہ بیان کرے گی۔ وہ دراصل حدیث نہیں ہوگی کوئی محرف قول ہوگا یا سرے سے موضوع اور جعلی اور ایسی حدیث بلاشبہ رد کے لائق ہوگی۔ لیکن یہ خدا تعالیٰ کا فضل اور کم ہے کہ مسئلہ وفات مسیح میں کسی جگہ حدیث نے قرآن شریف کی مخالفت نہیں کی بلکہ تصدیق کی۔ قرآن میں متوقیف کیا یا جو حدیث میں ممیت آگیا ہے۔ قرآن میں فلما توفیتنی آیا حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتنی بغیر تغیر و تبدیل کے اپنے پروردگار کے ظاہر فرما دیا کہ اسکے معنی مارنا ہے نہ اور کچھ اور نبی کی شان سے بعید ہے کہ خدا تعالیٰ کے مرادی معنوں کی تحریف کرے۔ اور ایک آیت قرآن شریف کی جسکے معنی خدا تعالیٰ کے نزدیک زندہ اٹھا لینا ہو اسی کو اپنی طرف منسوب کر کے اسکے معنی مار دینا کر دیوے یہ تو خیانت اور تحریف ہے اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف اس گندی کارروائی کو منسوب کرنا میرے نزدیک اول درجہ کافرتی بلکہ کفر کے قریب قریب ہے۔ افسوس کہ حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرنے کے لئے ان خیانت پیشہ مولویوں کی کہاں تک نوبت پہنچی ہے کہ نعوذ باللہ ان حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی محرف القرآن ٹھہرایا بجز اسکے کیا کہیں کہ لحنۃ اللہ علی الخائنین المکاذبین یہ بات نہایت سیدھی اور صاف تھی کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے آیت فلما توفیتنی کو اسی طرح اپنی

ذات کی نسبت منسوب کر لیا جیسا کہ وہ آیت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف منسوب تھی اور منسوب کرنے
 کے وقت یہ نہ فرمایا کہ اس آیت کو جب حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کریں تو اسکے اور معنی ہونگے
 اور جب میری طرف منسوب ہو تو اسکے اور معنی ہیں۔ حالانکہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نیت
 میں کوئی معنوی تفسیر و تبدیلی ہوتی تو رفع فتنہ کے لئے یہ عین فرض تھا کہ آنحضرت صلی اللہ
 علیہ وسلم اس تشبیہ و تمثیل کے موقع پر فرمادیتے کہ میرے اس بیان سے کہیں لوں نہ سمجھ لینا کہ
 جس طرح میں قیامت کے دن فلما توفیتنی کہہ کر جناب الہی میں ظاہر کرونگا کہ بگڑنے والے
 لوگ میری وفات کے بعد بگڑے۔ اسی طرح حضرت مسیح بھی فلما توفیتنی کہہ کر یہی کہیں گے کہ
 میری وفات کے بعد میری امت کے لوگ بگڑے کیونکہ فلما توفیتنی سے میں تو اپنا وفات پانا
 مراد رکھتا ہوں لیکن مسیح کی زبان سے جب فلما توفیتنی نکلیگا تو اس سے وفات پانا مراد نہیں
 ہوگا بلکہ زندہ اٹھایا جانا مراد ہوگا۔ لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرق کر کے نہیں دکھلایا جس سے
 قطعی طور پر ثابت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے دونوں موقعوں پر ایک ہی معنی مراد لئے
 ہیں۔ پس اب ذرہ آنکھ کھول کر دیکھ لینا چاہیے کہ جبکہ فلما توفیتنی کے لفظ میں آنحضرت صلی اللہ
 علیہ وسلم اور حضرت عیسیٰ نے دونوں شریک ہیں گویا یہ آیت دونوں کے حق میں وارد ہے تو اس آیت
 کے خواہ کوئی معنی کرو دونوں اس میں شریک ہوں گے۔ سو اگر تم یہ کہو کہ اس جگہ توفی کے معنی زندہ
 آسمان پر اٹھایا جانا مراد ہے تو ہمیں اقرار کرنا پڑے گا کہ اس زندہ اٹھائے جانے میں حضرت
 عیسیٰ کی کچھ خصوصیت نہیں بلکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے
 ہیں۔ کیونکہ آیت میں دونوں کی مساوی شراکت ہے۔ لیکن یہ تو معلوم ہے کہ آنحضرت صلی اللہ
 علیہ وسلم زندہ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ وفات پا گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپ کی
 قبر مبارک موجود ہے تو پھر اس سے تو بہر حال ماننا پڑا کہ حضرت عیسیٰ بھی وفات پا گئے ہیں۔
 اور لطف تو یہ کہ حضرت عیسیٰ کی بھی بلاد شام میں قبر موجود ہے اور ہم زیادہ صفائی کے لئے
 اس جگہ حاشیہ میں اخویم سبئی فی اللہ سید مولوی محمد السعیدی طرابلسی کی شہادت
 درج کرتے ہیں اور وہ طرابلس بلاد شام کے رہنے والے ہیں اور انہیں کی حدود میں حضرت

عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے۔ اور اگر کہو کہ وہ قبر جعلی ہے تو اس جعل کا ثبوت دینا چاہیے۔ اور ثابت کرنا چاہیے کہ کس وقت یہ جعل بنایا گیا ہے اور اس صورت میں دوسرے انبیاء کی قبروں کی نسبت بھی تسلی نہیں رہے گی اور امان اٹھ جائیگا۔ اور کہنا پڑیگا کہ شاید وہ تمام قبریں جعلی ہی ہوں۔ بہر حال آیت فاما تو قیلتی سے بھی معنی ثابت ہوئے کہ مار دیا۔ بعض نادان نام کے مولوی کہتے ہیں کہ یہ تو سچ ہو کہ اس آیت فلما تو قیلتی کے مارنا ہی معنی ہیں نہ اور کچھ لیکن وہ موت نزول کے بعد وقوع میں آئے گی اور ابتک واقع نہیں ہوئی۔

لیکن افسوس کہ یہ نادان نہیں سمجھتے کہ اس طور سے آیت کے معنی فاسد ہو جاتے ہیں کیونکہ آیت کے معنی تو یہ ہیں کہ حضرت عیسیٰ جناب الہی میں عرض کرینگے کہ میری اُمت کے لوگ میرے مرنے کے بعد بگڑے ہیں۔ یعنی جب تک میں زندہ تھا وہ سب صراطِ مستقیم پر قائم تھے اور میرے مرنے کے بعد میری اُمت بگڑی۔ نہ میری زندگی میں۔

سو اگر یہ کہا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی اقرار کرنا پڑیگا کہ ان کی اُمت بھی اب تک بگڑی نہیں۔ کیونکہ آیت اپنے منطوق سے صاف

۱۹ لے جب میں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت حضرت سید مولوی محمد سعیدی طرابلسی الشافعی سے بذریعہ خط دریافت کیا تو انہوں نے میرے خط کے جواب میں یہ خط لکھا جس کو میں ذیل میں مع ترجمہ لکھتا ہوں۔

۱۹ یا حضرت مولانا امامنا السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ نسأل اللہ الشافی ان یشفیکم
 اما ما سألتم عن قبر عیسیٰ علیہ السلام وحالات آخری مما یتعلق بہ فابینہ مفضلافی
 حضرتکم وھو ان عیسیٰ علیہ السلام ولد فی بیت لحم وینہ و بین بلدۃ القدس ثلثۃ
 اقواس وقبرہ فی بلدۃ القدس والی الان موجود وھنا لك كنيسة وھي اكبر الكنائس
 من كنائس النصارى وداخلها قبر عیسیٰ علیہ السلام كما هو مشہود فی تلك الكنيسة
 ایضا قبر اُمہ مریم ولكن كل من القبرین علیحدۃ وكان اسم بلدۃ القدس فی عهد
 بنی اسرائیل یروشلیم ویقال ایضا اورشلیم وسمیت من بعد المسیح ایلیروم من بعد
 الفتح الاسلامیۃ الی هذا الوقت اسمها القدس والاعاجم تسمیها بیت المقدس

بتلا ہی ہے کہ اُمت نہیں بگڑے گی جب تک وہ فوت نہ ہو جائیں۔ اور فوت کا لفظ یا اول کہو کہ مرنے کی حقیقت کھلی کھلی ہے جس کو سارا جہان جانتا ہے۔ اور وہ یہ کہ جب ایک انسان کو فوت شدہ کہیں گے تو اُس سے یہی مراد ہوگی کہ ملک الموت نے اُسکی روح کو قبض کر کے بدن سے علیحدہ کر دیا ہے۔ اب منصفین انصافاً بتلاویں کہ حضرت عیسیٰ کی وفات پر اس سے زیادہ تر کیا ثبوت ہوگا اور کیا دنیا میں اس سے زیادہ تر منطقی فیصلہ ممکن ہے جو اس آیت نے کر دیا پھر اسکے مقابل پر یہودیوں کی طرح خدا تعالیٰ کی پاک کلام کو تحریف کر کے اور گند سے دل کے ساتھ اپنی طرف سے اسکے معنی گھڑنا اگر فسق اور الحاد کا طریق نہیں ہے تو اور کیا ہے۔ انصاف یہ تھا کہ اگر اس قطعی اور یقینی ثبوت کو ماننا نہیں تھا تو اسکو توڑ کر دکھلاتے۔ مگر ہمارے مخالفوں نے ایسا نہیں کیا اور تاویلات رکیمہ کر کے اور سچائی کے راہوں کو بکلی چھوڑ کر ہم پر ثابت کر دیا کہ ان کو سچائی کی کچھ بھی پروا نہیں ہے۔

انہوں نے انکار حیات عیسیٰ کو کلمہ کفر تو ٹھہرایا مگر اُنکے کھول کر نہ دیکھا کہ قرآن اور نبی آخر الزمان دونوں متفق اللفظ واللسان حضرت عیسیٰ کی وفات کے قائل ہیں۔ امام مالک

و اما عدا امیال الفصل بینہما و بین طرابلس فلا علمہا تحقیقا نعم تعلم تقریبا نظرا
 علی الطرق و المنازل۔ و تختلف الطرق۔ الطريق الاول من طرابلس الی بیروت
 فمن طرابلس الی بیروت منزلین متوسطین (و قدس المنزل عندنا من الصباح
 الی قریب العصر) و من بیروت الی صیدا منزل واحد و من صیدا الی حیفا
 منزل واحد و من حیفا الی عکا منزل واحد و من عکا الی سور منزل واحد و
 یقال لبلاد الشام سوریه نسبةً الی تلك البلدة فی القدیم۔ ثم من سور الی
 یا فامنزل کبیر وھی علی ساحل البحر و منها الی القدس منزل صغیر و الان صنع
 الریل منها الی القدس و یصل القاصد من یا فا الی القدس فی اقل من ساعة
 فعدة المسافة من طرابلس الی القدس تسعة ايام مع الراحة و الیها طرق من
 طرابلس و اقریها طریق البحر بحیث لورکب الانسان من طرابلس بالمرکب البحری

جیسے جلیل الشان امام قائل وفات ہو گئے۔ اور امام بخاری جیسے مقبول الزمان امام حدیث نے محض وفات کے ثابت کرنے کے لئے دو متفرق مقامات کی آیتوں کو ایک جگہ جمع کیا۔ ابن قیم جیسے محدث نے مدارج السالکین میں وفات کا اقرار کر دیا۔ ایسا ہی علامہ شیخ علی بن احمد نے اپنی کتاب سراج منیر میں ان کی وفات کی تصریح کی۔ معتزلہ کے بڑے بڑے علماء وفات کے قائل گذر گئے۔ پر ابھی تک ہمارے مخالفوں کی نظر میں حضرت عیسیٰ کی حیات پر اجماع ہی رہا۔ بیخوب اجماع ہے۔ خدا تعالیٰ ان لوگوں کے حال پر رحم کرے یہ تو حد سے گذر گئے۔ جو باتیں اللہ اور رسول کے قول سے ثابت ہوتی ہیں انہیں کو کلمات کفر قرار دیا۔ انا للہ وانا الیہ راجعون۔

اب ہم اس تقریر کو زیادہ طول دینا نہیں چاہتے اور نہ ہم جتلا نا چاہتے ہیں کہ مولوی رسل بابا صاحب کج رسالہ حیات المسیح کس قدر بے بنیاد اور واہمیت باتوں سے پُر ہے۔ لیکن نہایت ضروری امر جسکے لئے ہم نے یہ رسالہ لکھا ہے یہ ہے کہ مولوی صاحب موصوف نے اپنے رسالہ مذکورہ میں محض عوام کا دل خوش کرنے کے لئے یہ چند لفظ بھی مُنہ سے نکال دیئے

يُصَلِّ اِلٰى يٰ اَقْبٰىوْم وَاٰلِهٖٓ وَسَلَّمَ وَاٰلِهٖٓ وَسَلَّمَ وَاٰلِهٖٓ وَسَلَّمَ
برکاتہ ادا م اللہ وجودکم وحفظکم وایدکم ونصرکم علی اعدائکم۔ آمین۔
کتبہ خدامکہ محمد السعیدی الطرابلسی عفا اللہ عنہ

ترجمہ لے حضرت مولانا امامنا السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ میں خدا تعالیٰ سے چاہتا ہوں کہ آپکو شفا بخشنے۔ میری بیماری کی حالت میں یہ خط شامی صاحب کج آیا تھا، جو کچھ آپ نے عیسیٰ علیہ السلام کی قبر اور دوسرے حالات کے متعلق سوال کیا ہے سو میں آپکی خدمت میں مفصل بیان کرتا ہوں اور وہ یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بیت اللحم میں پیدا ہوئے اور بیت اللحم اور بلدہ قدس میں تین کوں کا فاصلہ ہے اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر بلدہ قدس میں ہے اور اب تک موجود ہے اور اُسپر ایک گرجا بنا ہوا ہے اور وہ گرجا تمام گرجاؤں سے بڑا ہے اور اسکے اندر حضرت عیسیٰ کی قبر ہے اور اسی گرجا میں حضرت مریم صدیقہ کی قبر ہے اور دونوں قبریں علیحدہ علیحدہ ہیں۔ اور بنی اسرائیل کے عہد میں بلدہ قدس کا نام یروشلم تھا اور اسکو اور شلم بھی کہتے ہیں۔ اور حضرت عیسیٰ کے فوت ہونے کے بعد اس شہر کا نام ایلیا رکھا گیا اور پھر فتوح اسلامیہ کے بعد اسوقت تک اس شہر کا نام

ہیں کہ اگر ہمارے دلائل حیات مسیح توڑ کر دکھلا دیں تو ہم ہزار روپیہ دینگے۔ اگرچہ دلائل کا حال تو معلوم ہے کہ مولوی صاحب موصوف نے ناسحق چند ورق سیاہ کر کے ایک قدیم پردہ اپنا فاش کیا اور ایسی بیہودہ باتیں لکھیں کہ بجز دو نام کے ہم تیسرا نام انکار کھ ہی نہیں سکتے۔ یعنی یا تو وہ صرف دعاوی ہیں جنکو دلیل کہنا بیجا اور محقق ہے۔ اور یا یہودیوں کی طرح قرآن شریف کی تحریف ہے اس سے زیادہ کچھ نہیں۔ اور معلوم ہوتا ہے کہ ان کے دل میں بھی یہ یقین جما ہوا ہے کہ میری کتاب میں کچھ نہیں اسلئے انہوں نے اس پردہ پوشی کے لئے آخر کتاب کے کہہ بھی دیا ہے کہ میری کتاب سمجھ میں نہیں آئے گی۔ جیتنگ کوئی سبقاً سبقاً مجھ سے نہ پڑھے۔ یہ کیوں کہا۔ صرف اسلئے کہ انکو معلوم تھا کہ میری کتاب دلائل شافیہ سے محض خالی اور طبل تہی ہے اور ضرور جاننے والے جان جائینگے کہ اس میں کچھ نہیں۔ لہذا تعلیق بالجمال کی طرح انہوں نے یہ کہہ دیا کہ وہ دلائل جو میں نے لکھے ہیں ایسے پوشیدہ ہیں کہ وہ ہر ایک کو نظر نہیں آئیں گے اور صرف میری

۲۲

۱۰: اقدس کے نام سے مشہور ہے اور عجیب لوگ اسکو بیت المقدس کے نام سے بولتے ہیں۔ گوطرا بلس اور قدس میں دو جو فاصلہ ہے میں تحقیقی طور پر اسکو بتلا نہیں سکتا کہ کس قدر ہے ہاں راہوں اور منزلوں کے لحاظ سے تقریباً معلوم ہے۔ اور طرا بلس سے قدس کی طرف جانے کے کئی راہ ہیں۔ ایک راہ یہ ہے کہ طرا بلس سے بیروت کو جائیں اور طرا بلس سے بیروت تک دو متوسط منزلیں ہیں۔ اور ہم لوگ منزل اسکو کہتے ہیں جو صبح سے عصر تک سفر کیا جائے اور پھر بیروت سے صیدا تک ایک منزل جو اور صیدا سے حیفا تک ایک منزل اور حیفا سے عکا تک ایک منزل اور عکا سے سوڈ تک ایک منزل اور بلاو شام کو سویرا اسی نسبت کی وجہ سے کہتے ہیں یعنی اس بلکہ قدیم کی طرف فسوب کر کے سویرا نام لکھتے ہیں پھر سویرے یا فانا تک ایک منزل کہیر ہے اور یا فانا بھر کے کناکے پر ہے اور یا فانا سے قدس تک ایک چھوٹی سی منزل ہے۔ اور اب یا فانا سے قدس تک ریل طیارہ چوٹی ہے۔ اور اگر ایک مسافر یا فانا سے قدس کی طرف سفر کرے تو ایک گھنٹہ سے پہلے پہنچ جاتا ہے۔ سو اس حساب سے طرا بلس سے قدس تک نو دن کا سفر آرام کے ساتھ ہے مگر سمندر کا راہ نہایت قریب ہے۔ اور اگر انسان اگن بوٹ میں بیٹھ کر طرا بلس سے قدس کو جانا چاہے تو یا فانا تک صرف ایک دن اور رات میں پہنچ جائیگا۔ اور یا فانا سے قدس تک صرف ایک گھنٹہ کے اندر۔ والسلام۔ خدا آپکو سلامت رکھے اور نگہبان اور مددگار ہو اور دشمنوں پر فتح بخشنے۔ آمین۔ منہ۔

۲۳

زبان انکی گنجی رہی اور جنتک کوئی میرے دروازہ پر ایک مدت ٹھہر کر اور میری شاگردی اختیار کر کے اس مجموعہ کو اس کو سبقاً سبقاً مجھ سے نہ پڑھے تب تک ممکن ہی نہیں کہ ان اوراق پر اگندہ سے کچھ حاصل ہو سکے۔ اے فضول گو مولوی اگر تیرے دلائل ایسے ہی گور میں پڑے ہوئے اور تاریخی میں اترے ہوئے ہیں کہ وہ تیری کتاب میں ایک زندہ ثبوت کی طرح اپنا وجود بتلا ہی نہیں سکتے تو ایسی بیہودہ اور فضول کتاب کے بنانے کی ضرورت ہی کیا تھی جب تجھے خود معلوم تھا کہ دلائل نہایت نکتے اور بے معنی ہیں یہاں تک کہ تیرے زبانی کو اس کے سوا بے نشان ہیں تو ایسی کتاب کا لکھنا ہی بے سود تھا۔ بلکہ ان کا دلائل نام رکھنا ہی بے محل اور جائزے شرم اور یا وہ کوئی میں داخل ہے۔

اگرچہ اس پرفتن دُنیا میں ہزاروں طرح کے فریب ہو رہے ہیں مگر ایسا فریب کسی نے کم سنا ہو گا کہ جو اس مولوی رسل بابا صاحب نے کیا کہ دلائل سمجھنے کے لئے شاگردی اور سبقاً سبقاً کتاب پڑھنے کی شرط لگا دی اور دل میں یقین کر لیا کہ یہ تو کسی داناسے ہرگز نہیں ہو گا کہ ایک نادان غبی کی شاگردی اختیار کرے اور اس کے شیطانی رسالہ کو سبقاً سبقاً اس سے پڑھے اس امید سے کہ حضرت مسیح کی زندگی کے دلائل ایسے پوشیدہ طور پر اسکی کتاب میں چھپے ہوئے ہیں کہ تمام دُنیا اپنی آنکھوں سے ان کو دیکھ نہیں سکتی اور نہ اُن کے رسالہ میں اُنکا کچھ پتہ لگا سکتی ہے۔ اگرچہ ہزار یا کروڑ مرتبہ پڑھے اور نہ رسالہ میں اُن کا کچھ پتہ لگ سکتا ہے کہ کہاں ہیں۔ صرف مصنف کی رہنمائی سے نظر آسکتے ہیں۔ ورنہ قیامت تک پتہ لگنے سے نو میدی ہے۔

اے ناظرین کیا آپ لوگوں نے کبھی اس سے پہلے بھی کوئی ایسی کتاب سنی ہے جس کے دلائل کتاب میں درج ہو کر پھر بھی مصنف کے پیٹ میں رہی۔ افسوس کہ آج کل کے ہمارے مولویوں میں ایسی ہی بیہودہ مکاریاں پائی جاتی ہیں جن سے مخالفین کو ہنسی اور ٹھٹھے کا موقع ملتا ہے۔ اسکی وجہ یہی ہے کہ جو فاضل اور عالم اور واقعی اہل علم ہیں۔ وہ تو ان کو تہ اندیشوں اور نادانوں سے کنارہ کر کے ہماری طرف آتے جاتے ہیں۔ رہے نام کے مولوی جو اُردو بھی

اچھی طرح لکھ نہیں سکتے اور قرآن کریم اور احادیث سے بیخبر ہیں وہ صرف آبائی تقلید کی وجہ سے ہمارے ایسے مخالف ہو گئے ہیں کہ خدا جانے ہم نے ان کے کس باپ دادے کو قتل کر دیا ہو۔ ان لوگوں کا رات دن کا وظیفہ گالیاں اور ٹھٹھا اور تکفیر ہے گویا کبھی مرنا نہیں۔ کبھی پوچھے جانا نہیں کہ تم نے کیوں مسلمانوں کو کافر کہا۔ خدا تعالیٰ سے لڑائی کر رہے ہیں ضد سے باز نہیں آتے۔ مگر ضرور تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ پیشگوئی بھی پوری ہوتی کہ مہدی مہود یعنی وہی مسیح موعود جب ظہور کرے گا۔ تو اس وقت کے مولوی اس پر فتوے کفر لکھیں گے اور پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ وہ لوگ فتویٰ لکھنے والے تمام دنیا کے شہریروں سے بدتر ہونگے اور روئے زمین پر ایسا کوئی بھی فاسق نہیں ہوگا جیسا کہ وہ۔ اور ہرگز قبول نہیں کریں گے مگر نفاق سے۔ افسوس کہ ان سادہ لوح کو اتنی بھی سمجھ نہیں کہ جو شخص اللہ اور رسول کے قول کے مطابق کہتا ہے وہ کیونکر کافر ہو جائیگا۔ کیا کوئی شخص اس بات کو قبول کرے گا کہ وہ ہزار ہا اکابر اور اہل اللہ جو تیرہ سو برس تک یعنی ان دنوں تک حضرت عیسیٰ کا فوت ہو جانا مانتے چلے آئے وہ سب کافر ہی ہیں۔ اور نعوذ باللہ امام مالک رضی اللہ عنہ بھی کافر ہیں جنہوں نے کروڑ ہا اپنے پیڑوں کو یہی تعلیم دی۔ اور نعوذ باللہ امام بخاری بھی کافر جنہوں نے حضرت عیسیٰ کی موت کے بارے میں اپنے صحیح میں ایک خاص باب باندھا۔ ابن قیم بھی کافر جنہوں نے انکو حضرت موسیٰ کی طرح موتی میں داخل کیا۔ اور ان بزرگوں کے مسلمان جاننے والے بھی سب کافر۔ اور معتزلہ تمام کافر جنکا مذہب ہی یہی ہے کہ حضرت عیسیٰ درحقیقت فوت ہو گئے۔

اے بھلے مانس مولویو کیا تمہیں ایک دن موت نہیں آئے گی جو شوخی اور چالاک کی راہ سے سارے جہان کو کافر بنا دیا خدا تعالیٰ تو فرماتا ہے کہ جو تمہیں السلام علیکم کہے اسکو یہ امت کہو کہ لکست مؤمننا یعنی اس کو کافر مت سمجھو وہ تو مسلمان ہے۔ لیکن تم نے انکو کافر ٹھہرایا جو تمام ایمانی عقاید میں تمہارے شریک ہیں۔ اہل قبلہ ہیں اور شرک سے بیزار اور مدارِ نجات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی جانتے ہیں۔ اور پیروی سے منہ پھرنے والے

کو لعنتی اور جہنمی اور ناری سمجھتے ہیں۔ اسے شریرمولوی ذرہ مرنے کے بعد دیکھنا کہ اس جلد بازی کی شرارت کا تمہیں کیا پھل ملتا ہے۔ کیا تم نے ہمارا سینہ چاک کیا اور دیکھ لیا کہ اندر کفر ہے ایمان نہیں اور سینہ سیاہ ہے روشن نہیں۔ ذرہ صبر کر اس دنیا کی عمر کچھ بہت لمبی نہیں۔

تمہارے نزدیک صرف چند فتنہ انگیز مولوی جو اسلام کے لئے جائے عار ہیں مسلمان ہیں اور باقی سارا جہان کافر۔ افسوس کہ یہ لوگ کس قدر سخت دل ہو گئے۔ کیسے پردے ان کے دلوں پر پڑ گئے۔ یا الہی اس اُمت پر رحم کر اور ان مولویوں کی شرارت سے اُنکو بچالے۔ اور اگر یہ ہدایت کے لائق ہیں تو انکی ہدایت کرو ورنہ ان کو زمین پر سے اٹھالے تا زیادہ شر نہ پھیلے اور یہ لوگ درحقیقت مولوی بھی تو نہیں ہیں تبھی تو ہم نے ان لوگوں کے سر گروہ اور امام الفتن اور اُستاد شیخ محمد حسین بطالوی کو اپنے رسالہ نور الحق میں مخاطب کر کے کہا ہے کہ اگر اس کو عربیت میں کوئی حصہ نصیب ہے تو اس رسالہ کی نظیر بنا کر پیش کرے اور پانچ ہزار روپیہ انعام پاوے مگر شیخ نے اس طرف مٹنہ بھی نہیں کیا حالانکہ شیخ مذکور ان تمام لوگوں کیلئے بطور استاد کے ہے اور اسی کی تحریک سے یہ مُردے جنبش کر رہے ہیں۔

ہم بار بار کہتے ہیں اور زور سے کہتے ہیں کہ شیخ اور یہ تمام اُس کی ذریعات محض جاہل اور نادان اور علوم عربیہ سے بے خبر ہیں۔ ہم نے تفسیر سورۃ الفاتحہ انہیں لوگوں کے امتحان کی غرض سے لکھی اور رسالہ نور الحق اگرچہ عیسائیوں کی مولیت آزمانے کے لئے لکھا گیا مگر یہ چند مخالفت یعنی شیخ محمد حسین بطالوی اور اسکے نقش قدم پر چلنے والے میاں رسل بابا وغیرہ جو مکفر اور بدگو اور بد زبان ہیں اس خطاب سے باہر نہیں ہیں۔ الہام سے یہی ثابت ہوا ہے کہ کوئی کافروں اور مکفروں سے رسالہ نور الحق کا جواب نہیں لکھ سکے گا۔ کیونکہ وہ جھوٹے اور کاذب اور مفتری اور جاہل اور نادان ہیں۔

اگر یہ ہمارے الہام کو الہام نہیں سمجھتے اور اپنے خبیث باطن کی وجہ سے اس کو ہماری بناوٹ

یاشیطانی وسوسہ خیال کرتے ہیں تو رسالہ نور الحق کا جواب میعاد مقررہ میں لکھیں اور اگر نہیں لکھ سکتے تو بہار الہام ثابت۔ پھر جن لوگوں نے اپنی نالی اقتی اور بے علمی دکھلا کر بہار الہام آپ ہی ثابت کر دیا تو وہ ایک طور سے ہمارے دعوے کو تسلیم کر گئے۔ پھر مخالفانہ بکو اس قابل سماعت نہیں اور ہماری طرف سے تمام پادریان اور شیخ محمد حسین بطالوی اور مولوی رسل بابا امرتسری اور دوسرے ان کے سب رفقاء اس مقابلہ کے لئے مدعو ہیں اور درخواست مقابلہ کے لئے ہم نے ان سب کو اخیر جون ۱۸۹۴ء تک مہلت دی ہے۔ اور رسالہ بالمقابل شائع کرنے کے لئے روز درخواست سے تین مہینہ کی مہلت ہے۔

پھر اگر اخیر جون ۱۸۹۴ء تک درخواست نہ کریں تو بعد اس کے کوئی درخواست سنی نہیں جائیگی۔ اور نادانی ان کی ہمیشہ کے لئے ثابت ہو جائیگی۔ اور مولویت کا لفظ ان سے چھین لیا جائیگا۔ لیکن اگر وہ ماہ جون ۱۸۹۴ء کے اندر بالمقابل رسالہ بنانے کے لئے درخواست کر دیں تو تمام درخواست کنندوں کی ایک ہی درخواست سمجھی جائے گی اور صرف پانچ ہزار روپیہ جمع کرادیا جائیگا نہ زیادہ۔ اور ان میں سے جو لوگ رسالہ بالمقابل بنانے میں فتیاب سمجھے جائیں گے خواہ وہ عیسائی ہونگے اور یا یہ حق کے مخالف نام کے مولوی اور یا دونوں۔ وہ اس پانچ ہزار روپیہ کو اسی تقسیم کر لینگے اور انکا اختیار ہوگا کہ سب اکٹھے ہو کر رسالہ بناویں غالباً اس طرح سے انکو آسانی ہوگی مگر آخری نتیجہ انکے لئے یہی ہوگا کہ خسرا الد نیادا لاخرۃ و سواد الوجه فی الدارین اور اگر ہم انکی اس درخواست کے آئیکے بعد جسپر کم سے کم دس مشہور ریسوں کی گواہیاں بتا ہوی چاہیں اور جو کسی اخبار میں چھاپ کر ہمیں رجسٹری کر اگر پہنچانی چاہیئے۔ تین ہفتہ تک کسی بنک میں پانچ ہزار روپیہ جمع نہ کرادیں تو ہم کاذب اور ہمارا سب دعویٰ کذب متصور ہوگا۔ کیونکہ زبانی انعام دینے کا دعویٰ کرنا کچھ چیز نہیں ایک کاذب بد نیت بھی ایسا کر سکتا ہے۔ سچا وہی ہے کہ جو اس کی زبان سے نکلا اُسکو دکھلا دے۔ ورنہ لحنۃ اللہ علی الکاذبین۔ لیکن اگر ہننے روپیہ جمع کرادیا اور

پھر مذاق پیشہ لوگ مقابل پر آنے سے بھاگ گئے تو اس بد عہدی کے باعث سے جو کچھ خرچہ ہمارے عائد حال ہو گا وہ سب براہ راست یا بذریعہ عدالت اُن سے لیا جائیگا اور نیز اس حالت میں بھی کہ جب وہ جواب لکھنے میں عہدہ برانہ ہو سکیں اسکا اقرار بھی انکی درخواست میں ہونا چاہیئے۔

اب ہم مولوی رسل بابا کے ہزار روپیہ کے انعام کا ذکر کرتے ہیں۔ ہم بیان کر چکے ہیں کہ مولوی رسل بابا صاحب نے اپنے رسالہ حیات المسیح کو ہزار روپیہ انعام کی شرط سے شائع کیا ہے کہ جو شخص اُنکے دلائل کو توڑ دے اُسکو ہزار روپیہ انعام دیا جائے۔ مگر مولوی صاحب موصوف نے اسی رسالہ میں یہ بھی بیان کر دیا ہے کہ وہ دلائل رسالہ مذکورہ میں ایک صحیح ایسٹین کی طرح مخفی رکھے گئے ہیں وہ کسی کو معلوم ہی نہیں ہو سکتے جب تک کوئی انہیں سے اس رسالہ کو سبقاً سبقاً نہ پڑھے عقلمند معلوم کر گئے ہونگے کہ یہ بات کس خوف نے اُنکے مُنہ سے نکلوائی ہے اور کون سا دل میں دھڑکا تھا جس سے ان رو باہ بازیوں کی ضرورت ہوئی ہم تو ان باتوں کے سنتے ہی ڈانٹ کے اڑھائی خوف معلوم کر گئے اور سمجھ گئے کہ کس درد سے یہ سیپا کیا گیا ہے اور کس خوف سے دلائل کا حوالہ اپنے پیٹ کی طرف دیا گیا ہے۔

بہر حال ہم انکو اس رسالہ کے ذریعہ سے فحاشی کرتے ہیں کہ وہ ماہ جون ۱۸۹۲ء کے اخیر تک ہزار روپیہ خواجہ جیوسف شاہ صاحب اور شیخ غلام حسن صاحب اور میر محمود شاہ صاحب کے پاس یعنی بالاتفاق تینوں کے پاس جمع کر اکر اُن کی دستی تحریر کے ساتھ ہم کو اطلاع دیں جس تحریر میں اُن کا یہ اقرار ہو کہ ہزار روپیہ ہم نے وصول کر لیا اور ہم اقرار کرتے ہیں کہ مرزا غلام احمد یعنی راقم مذاکے غلبہ ثابت ہونے کے وقت یہ ہزار روپیہ ہم بلا توقف مرزا مذکورہ دیدینگے اور رسل بابا کا اس سے کچھ تعلق نہ ہوگا۔ اس تحریر کی اسلئے ضرورت ہے کہ تاہمیں بجلی اطمینان ہو جائے اور سمجھ لیں کہ روپیہ مثالوں کے قبضہ میں آگیا ہے اور تاہم اسکے بعد مولوی رسل بابا کے رسالہ کی بیخانی کرنے کیلئے مشغول ہو جائیں۔ اور ہم قصہ کوتاہ کرنے کیلئے اس بات پر راضی ہیں کہ شیخ محمد حسین بطالوی یا ایسا ہی کوئی ذہن ناک مادہ والا فیصلہ کرنے کیلئے مقرر ہو جائے فیصلہ کیلئے یہی کافی ہو گا کہ شیخ بطالوی مولوی رسل بابا صاحب کے رسالہ کو پڑھ کر اور ایسا ہی ہمارے رسالہ کو اول سے آخر تک پیکھ کر ایک عام جلسہ میں قسم کھا جائیں اور قسم کا یہ مضمون ہو کہ اے حاضرین مجھ میں نے اول سے آخر تک دونوں

رسالوں کو دیکھا اور میں خدا تعالیٰ کی قسم کھا کر کہتا ہوں کہ درحقیقت مولوی رسل بابا صاحب کا رسالہ یقینی اور قطعی طور پر حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرتا ہے۔ اور جو مخالف کا رسالہ نکلا ہو اسکے جوابات اسکے دلائل کی بیخ کنی نہیں ہوتی۔ اور اگر میں نے جھوٹ کہا ہے یا میرے دل میں اسکے برخلاف کوئی بات ہے تو میں دُعا کرتا ہوں کہ ایک سال کے اندر مجھے جدام ہو جائے یا اندھا ہو جاؤں یا کسی اور بُرے عذاب سے مر جاؤں فقط۔ تب تمام حاضرین تین مرتبہ بلند آواز سے کہیں کہ آمین آمین آمین۔ اور جلسہ بخت است ہو۔ پھر اگر ایک سال تک وہ قسم کھانیو الا ان بلاؤں سے محفوظ رہا تو کمیٹی مقرر شدہ مولوی رسل بابا کا ہزار روپیہ عروت کے ساتھ اسکو واپس دیدیگی۔ تب ہم بھی اقرار شائع کریں گے کہ حقیقت میں مولوی رسل بابا نے حضرت مسیح علیہ السلام کی زندگی ثابت کر دی ہے۔ مگر ایک برس تک بہر حال وہ روپیہ کمیٹی مقرر شدہ کے پاس جمع رہیگا۔ اور اگر مولوی رسل بابا صاحب نے اس رسالہ کے شائع ہونے سے دو ہفتہ تک ہزار روپیہ جمع نہ کر دیا تو انکا کذب اور دروغ ثابت ہو جائیگا۔ تب ہر ایک کو چاہیے کہ ایسے دروغ گو لوگوں کی بشر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگیں اور ان سے پرہیز کریں۔ واضح ہے کہ اس مخالف کو وہ سے ہمیں عام طور پر تکلیف پہنچی ہے اور کوئی تحقیر اور توہین اور سب اور شتم نہیں جو ان سے ظہور میں نہیں آیا۔ جب تکفیر اور گالیوں سے کوئی نقصان نہ پہنچا سکے تو پھر بددعاؤں کی طرف رخ کیا اور دن رات بددعا میں کرنے لگے مگر ایسے سخیلوں سیدہ دلوں کی ظالمانہ بددعا میں کیونکر اس جناب میں قبول ہوں جو دلوں کے مخفی حالات جانتا ہے۔ آخر جب بددعاؤں سے بھی کام نہ نکل سکا تو خدا تعالیٰ سے نوید ہو کر گورنمنٹ انگریزی کی طرف جھکے اور جھوٹی مخبریاں کیں اور دفتر یا نہ رسالے لکھے کہ اس شخص کے وجود سے فساد کا اندیشہ اور جہاد کا خوف ہے۔ لیکن یہ دانا اور دقیقہ رس اور حقیقت شناس گورنمنٹ ایسی کم فہم تھوڑی تھی کہ ان چالاک حاسدوں کے دھوکے میں آجاتی۔ گورنمنٹ خوب جانتی ہے کہ ایسے عقیدے تو انہیں لوگوں کے ہیں۔ اور یہی لوگ ہیں جو صد ہا برسوں سے کہتے چلے آئے ہیں کہ اسلام کو جہاد سے پھیلانا چاہیے اور نہ صرف اسی قدر بلکہ یہ بھی انکا قول ہے کہ جب انکا فرضی مہدی ظہور کرے گی یا کسی غار میں سے نکلیگا اور اسی زمانہ میں انکا فرضی عیسیٰ بھی آسمان پر سے اتر کر کوئی تیز حریرہ کفار کے قتل کے لئے اپنے ساتھ ہی آسمان سے لاسیگا تو دونوں ملکر دنیا کے تمام کافروں کو قتل کر ڈالیں گے اور جس نے اسلام سے انکار کیا خواہ وہ یہود میں سے ہو یا نصاریٰ میں سے وہ تہ تیغ کیا جائیگا۔ یہ

ان لوگوں کے بڑے پکے عقیدے ہیں اگر شک ہو تو کسی مولوی کا عدالت میں حلفاً اظہار لیا جاوے۔
تاعدالت پر کھل جائے کہ کیا واقعی ان لوگوں کے یہی عقیدے ہیں یا ہم نے بیان میں غلطی کی ہے۔

لیکن ہم گورنمنٹ کو بلند آواز سے اطلاع دیتے ہیں کہ اس زمانہ میں
جنگ اور جہاد سے دین اسلام کو پھیلانا ہمارا عقیدہ نہیں ہے اور نہ یہ عقیدہ
کہ جس گورنمنٹ کے زیر سایہ رہیں اور اسکے ظل حمایت میں امن اور عافیت
کا فائدہ اٹھائیں اور اسکی پناہ میں رہ کر اپنے دین کی بخوشی خاطر اشاعت
کر سکیں اسی سے باغیوں کی طرح لڑنا شروع کر دیں۔ کیا اس گورنمنٹ
انگریزی میں ہم امن اور عافیت سے زندگی بسر نہیں کرتے۔ کیا ہم حسب
مرضی دین کی اشاعت نہیں کر سکتے۔ کیا ہم دینی احکام بجالانے سے
روکے گئے ہیں۔ ہرگز نہیں۔ بلکہ سچ اور بالکل سچ یہ بات ہے کہ ہم جس
کوشش اور سعی اور امن اور آزادی سے اسلامی وعظ اور نصائح بازاروں
میں، کوچوں میں، گلیوں میں اس ملک میں کر سکتے ہیں اور ہر ایک قوم کو
حق پہنچا سکتے ہیں یہ تمام خدمات خاص مکہ معظمہ میں بھی بجا نہیں لاسکتے
چہ جائیکہ کسی اور جگہ تو پھر کیا اس نعمت کا شکر کرنا، ہم پر واجب ہے یا
یہ کہ مفسدہ بغاوت شروع کر دیں۔

سوا کہ ہم مذہب کے لحاظ سے اس گورنمنٹ کو بڑی غلطی پر سمجھتے اور ایک شرمناک عقیدہ میں گرفتار
دیکھ رہے ہیں تاہم ہمارے نزدیک یہ بات سخت گناہ اور بدکاری میں داخل ہے کہ ایسے محسن کے مقابل پر
بغاوت کا خیال بھی دل میں لادیں۔ ہاں بیشک ہم مذہبی لحاظ سے اس قوم کو صریح خطا پر اور ایک
انسانی بناوٹ میں مبتلا دیکھتے ہیں۔ تو اس صورت میں ہم دعا اور توجہ سے اسکی اصلاح چاہتے ہیں اور
خدا تعالیٰ سے مانگتے ہیں کہ اس قوم کی آنکھیں کھولے۔ اور انکے دلوں کو منور کرے اور انہیں حلقہ ہر

کہ انسان کی پرستش کرنا سخت ظلم ہے۔ حضرت مسیح علیہ السلام کیا ہیں صرف ایک عاجز انسان اور اگر خدا تعالیٰ چاہے تو ایک دم میں کروڑ ہا ایسے بلکہ ہزار ہا درجہ ان سے بہتر پیدا کرے وہ ہر چیز پر قادر ہے۔ جو چاہتا ہو کہ تاہو اور کر رہا ہو۔ مُشت خاک کو منور کرنا اسکے نزدیک کچھ حقیقت نہیں شخص صاف دل سے اور کامل محبت سے اسکی طرف آئیگا بیشک وہ اسکو اپنے خاص بندوں میں داخل کر لیگا۔ انسان قریب کج راج میں کہا تک پہنچ سکتا ہو اسکا کچھ انتہا بھی ہو مگر نہیں۔ اے مُردوں کے پرستارو زندہ خدا موجود ہو اگر اسکو ڈھونڈو گے پاؤ گے اگر صدق کے پیروں کے ساتھ جلو گے تو ضرور پہنچو گے۔ یہ نامردوں اور مخشوں کا کام ہو کہ انسان ہو کہ ایسی جیسے انسان کی پرستش کرنا۔ اگر ایک کو باکمال سمجھتے ہو تو کوشش کر دو کہ ویسے ہی ہو جاؤ نہ یہ کہ اسکی پرستش کرو۔ مگر وہ انسان جس نے اپنی ذات سے اپنی صفات سے اپنی افعال سے اپنی اعمال سے اور اپنی روحانی اور پاک قوی کے پروردگار سے اسکی تمام کاموں نہ علماء و علماء و صدقا و شبانا دکھلایا اور انسان کامل کہلایا بخدا وہ مسیح بن مریم نہیں ہے مسیح تو صرف ایک معمولی سانبی تھا۔ ہاں وہ بھی کروڑ ہا مقربوں میں سے ایک تھا۔ مگر اُس عام گروہ میں سے ایک تھا اور معمولی تھا اس سے زیادہ نہ تھا۔ بس اس سے دیکھ لو کہ انجیل میں لکھا ہو کہ وہ سبھی انبی کا مُرید تھا اور شاگردوں کی طرح اصطبار پایا۔

وہ صرف ایک خاص قوم کیلئے آیا۔ اور افسوس کہ اسکی ذات کے دنیا کو کوئی بھی رُوحانی فائدہ پہنچ نہ سکا۔ ایسی نبوت کا نمونہ دنیا میں چھوڑ گیا جسکا ہر اسکے فائدہ سے زیادہ ثابت ہوا اور اسکے آنے سے ابتلا اور فتنہ بڑھ گیا۔ اور دنیا کے ایک حصہ کثیر نے ہلاکت کا حصہ لیا مگر اس میں شک نہیں کہ وہ سچا نبی اور خدا تعالیٰ کے مقربوں میں سے تھا۔ مگر وہ انسان جو سب سے زیادہ کامل اور انسان کامل تھا اور کامل نبی تھا اور کامل برکتوں کے ساتھ آیا جس سے رُوحانی بحث اور حشر کی وجہ دنیا کی پہلی قیامت ظاہر ہوئی اور ایک عالم کا عالم مر ہوا اسکے آنے سے زندہ ہو گیا وہ مبارک نبی حضرت خاتم الانبیاء امام الاصفیاء خاتم المرسلین فخر النبیین جناب محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ اے پیارے خدا اس پیارے نبی پر وہ رحمت اور دُورود بھیج جو ابتداء دنیا سے تو نے کسی پر نہ بھیجا ہو۔ اگر عظیم الشان نبی دنیا میں نہ آتا تو پھر جستہر چھوٹے چھوٹے نبی دنیا میں آئے جیسا کہ یونس اور ایوب اور مسیح بن مریم اور طاک کی اور یحییٰ اور ذکریا وغیرہ وغیرہ ان کی سچائی پر ہمارے پاس کوئی بھی دلیل نہیں تھی اگرچہ سب مقرب اور وجیہ اور خدا تعالیٰ کے پیارے تھے۔ یہ اسی نبی کا احسان ہو کہ یہ لوگ بھی دنیا میں سچے سمجھے گئے۔ اللہم صل وسلم وبارک

علیہ وآلہ واصحابہ اجمعین واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمین

الْوَصِيَّةُ لِلَّهِ لِقَوْمٍ لَا يَعْلَمُونَ

أيها العلماء والمشائخ والفقهاء اني رأيت تعاميكم في مصنفاتكم
فتأخّر قلبي لجهلاتكم انكم تسيرون في المعامى - ولا تتخافون جوب
الحوامى - واني عفت ان افصل حالاتكم - وابتين مقالا لكم -
تعاميتم مع سلامة البصر - وتجاهلتم مع العلم والخبر - كان عندكم
الحقل والفهم الصافي - ولكن النفس صارت ثالثة الاثاني - ات
حب العين سلب عينيكم - والطمع في كرم الناس محق كرميتكم -
اقرءتم العلوم للقري - وتعلمتم لرغفان القرى - وبعادتم عن
الاخلاص الذي هو شعار الانبياء وحلية الاولياء - تركتم الشريعة
واتبعتم النفس الدنية - وصرتم قوما خاسرين - اكلتم الدنيا بأنواع
الدقاير - وما نجما من فتحكم احد من القبيل والديار - طوراً تلذغون
في حلل العظاات - واخرى بالكلم المحفظات - واجد فيكم ما يسم
بالاخلاق - وما اجد شيئاً من محاسن الاخلاق - فان الله على مصيبة
الاسلام واهمال رياض خيرا الا تام - وانا نكتب قصتكم متجراً
بالخصص - ومتورعاً من مبالغات القصص - انكم جعلتم الاسلام
مصطبة المقيتين او خان المدرزين والمشقشين - اتقوا الله ويوم
الاهوال - وحلول الافات وتغير الاحوال - واذكروا الحرام ومسارعة
الاعلال - ونصوح الاخرة وسوء المال - واتركوا الكبر والعجب والخلاء
فانها لا يزيدكم الا الغطاء - ولا تصح صفة العبودية الا بعد ذوبان
جذبات الحيّة اعنى هوى النفس الذي هو على بحر السلوك كزبد فلا

تطيعوا الزيد كعبد واطلبوا بحر ماء معين-

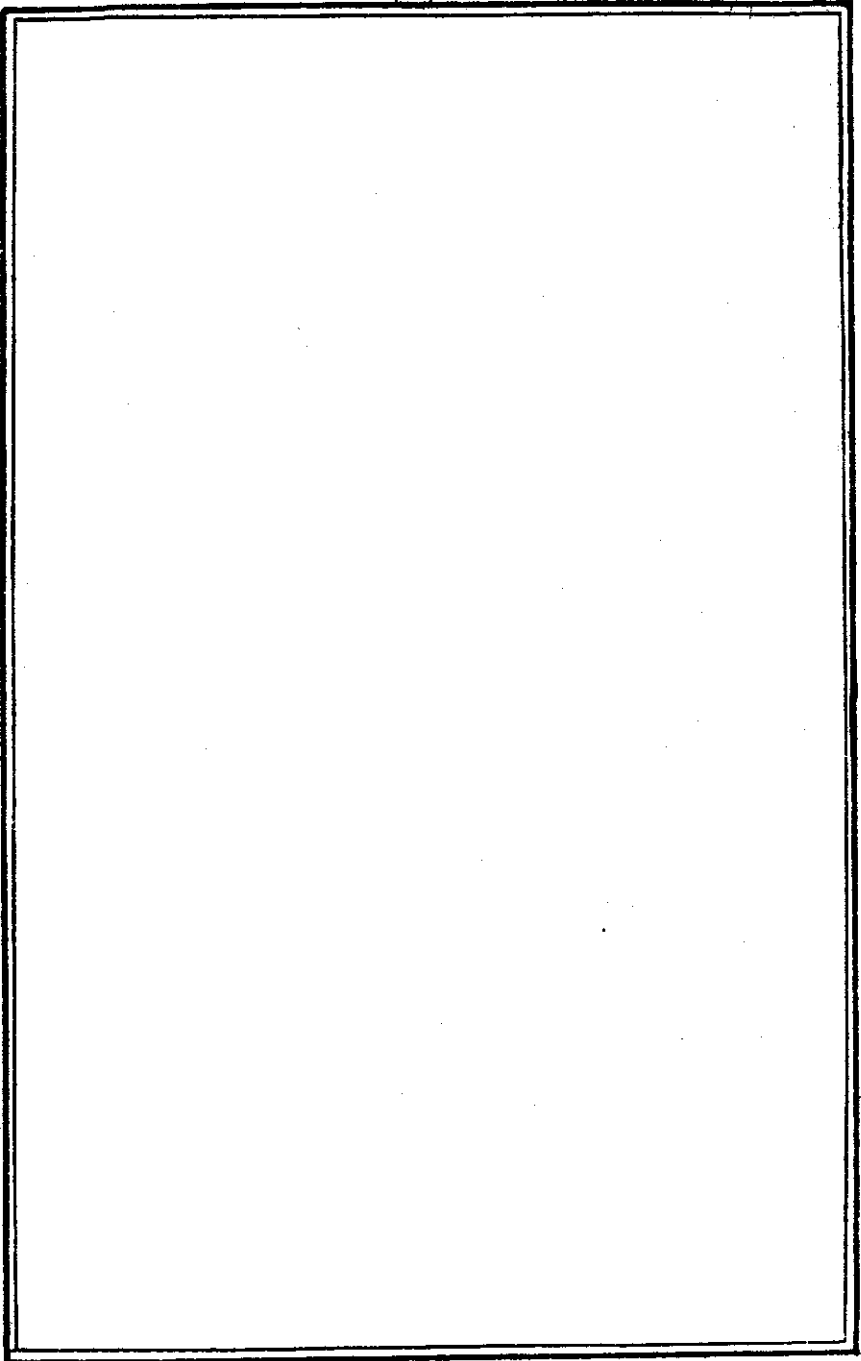
واعلم يا طالب الحق الالههم ان علماء السوء ما يخرجون من الفهم
هو اضّر على الناس من السم ومن كل بلاء يوجد على وجه الارضين -
فان السموم اذا اضرت فلا تضر الا الاجسام واما كلامهم فيضر
الارواح ويهلك العوام بل ضرهم اشد و اكثر من ابليس اللعين -
يلبسون الحق بالباطل - ويسلون سيوف المكر كالقاتل - ويصرون
على كلمات خرجت من افواههم وان كانوا على خطأ مبين - فاستعد
بالله منهم ومن كلما تم - واجتنبهم وجهلا تهم - وكن مع العلماء
الصادقين - ولا تضحك على مواجيد الاولياء والاسرار التي كشفت
على تلك الاصفياء فانهم مظاهر نور الله وينابيع رب العالمين -
واعلم انهم قوم صادقون في الاحوال - والمحفظون في الافعال و
الاعمال - ويعلمون من اشياء لا يعلمها عقل العلماء ويعطون
من علم لا يحطى مثله احد من العقلاء فلا ينكرهم الا الذي فيه
بقية من مس الشيطان - واثر من اثار الجان - ولا يكفرهم الا الاعمى
الذي ليس هذه الا تكفير الصالحين - الا ان الله عباد يحبهم و
يحبهون اثرهم وملا قلوبهم من حبه وحب مرضاته فنسوا انفسهم
استغراقا في محبة ذاته وصفاته فلا تعلق همتك بايداء قوم لا
تعرفهم ومنازلهم وانك لا تنظر اليهم الا كعميين - انهم خرجوا
من خلق كان مشابه خلق وجودك - وسعوا الى مقام اعلى وتباعدوا
عن حدودك - ووصلوا مكانا لا تصل اليها انظارك ولا تدرسكها
افكارك ونزلوا بمنزلة لا يعلمها الا رب العالمين - فلا تدخل في
اقوالهم كجترئين ولا تتحرك بسوء الظنون وقلة الادب معهم

كالمعتدين فيعاديك ربك وتلتحق بالخاسرين - فإياك يا أخي ان تقع
 في ورطة الانكار وتلتحق بالاشرار وتهلك مع الهالكين - واعلم ان
 كتاب الله الرحمن كسبعة اجهر من انواع نكات العرفان يشرب منها
 كل طير بوسع منقاره ويختار حقيرا ولا يشرب الا قدر ايسيرا والذين
 وسع مداركهم عنايات ربهم فيشربون ماء كثيرا وهم اولياء الرحمن
 واحباء احسن الخالقين - يهب على قلوبهم نفحات الهية فيتعالى
 كلامهم فيجهله عقول الذين ليسوا من العارفين - والذين يعطون
 افعالا خارقة للعادة واعمالا متعالية عن طور العقل والفكر و
 الارادة فلا تعجب من ان يعطوا كلمات ورزقا من نكات تجز
 العلماء عن فهمها فلا تنهض كالمستعجلين - وان كنت من الذين
 اراد الله بهم خيرا فبادر وسر اليهم سير اودع زورا وضيرا وكن من
 المحازمين وكن من كلمات نادرات بل محفظات تخرج من افواه
 اهل الله الهاما من الله الذي هو مؤيد الملهمين فينهضون لله و
 يبلغونها ويشيعونها فتكون سبب مرضات الله كهفت المأمورين - ثم
 تلك الكلمات بعينها بغير تغيير وتبديل تخرج من فم اخر فيصير
 قائلها من الذين تركوا الادب واجترءوا وصاروا من الف سقين -
 فتأذب مع اهل الله ولا تعجل عليهم ببعض كلماتهم وان لهم نيات
 لا تعرفها وانهم لا ينطقون الا باشارة ربهم فلا تهلك نفسك كالمجتريين -
 لهم شأن لا يفهمه انسان فكيف مثلك فتان الا من سلك مسلكهم و
 ذاق مذاقهم ودخل في سلكهم فلا تنظر الى وجوه مشايخ الاسلام
 وكبراء الزمان فانهم وجوه خالية من نور الرحمن ومن زعم العاشقين
 ولا تحسب كلمات المحدثين المكابرين كلماتك او كلمات امثالك

من المتعسفين - فانها خرجت من انفاس طيبة ونفوس مطهرة ملهمة
 وهي قريب العهد من الله تعالى كثر غرض طرى أخذ الان من شجرة
 مباركة للاكلين - والقوم لما لم يفهموا كلمات لطيفة دقيقة حكيمة
 الالهية فعزوا اهلها الى الفساق والزنادقة والكفار واهل الاهواء
 فيا حسرة عليهم وعلى تلك الاراء انهم قد هلكوا ان لم يتوبوا ولم
 يرجعوا منتهين - والاحرار ينتقلون من القلب الى القلب وهم
 انتقلوا من القلب الى القلب - وتبذوا كلما علموا وراء ظهورهم
 للبخل الغالب فاصبحوا كقشر الالب فيه واكوا الجيفة كالشعالب
 وكفروني ولعنوني من غير علم ليستروا الامر على الطالب وقالوا
 كافر كذاب واتبوا داب الذين خلوا من قبلهم من اهل التباب
 وكانوا يقولون من قبل ان رجلا لا يخرج من الايمان باختلافات
 ليس فيها انكار تعليم القران وانما الحكم بالتكفير لمن صرح بالكفر و
 اختاره ديننا وانكر دين الله القدير وحمد بالشهادتين كالاعداء
 اللثام وخرج عن دين الاسلام وصار من المرتدين - وقالوا الورأينا
 في هذا الرجل خيرا اورا حجة من الدين ما كفرنا وما كذبنا وما
 تصدقنا للتوهمين - كلا بل قست قلوبهم من الاصرار على الانكار
 ودعاوى الرياء وفتاوى الاستكبار فطبع عليها طابع وما وفقوا ان
 يرجعوا مع الراجعين ولو شاء الله لاصحح بالهم وظهر مقالهم و
 جذبهم وارا همضلا لهم ولكنهم زاغوا واحبوا عيوبهم فغضب الله
 عليهم وازاغ قلوبهم وتركمهم في ظلمت وجعلهم كصم وعمين - ايها
 العجول اتق الله وخف اولياء الله الودود ولا خوفك من الاسود
 واذا رأيت رجلا يتبتل الى الله وما بقي له شيء يشغله عن ربه فلا

تتكلم فيه ولا تجترع على سببه اتحارب الله يا مسكين - او تقتل
نفسك كالمجانين واعلم ان اولياء الرحمن يطردون ويلعنون
ويكفرون في اوائل الزمان ويقال فيهم كل كلمة شر ويسمعون من
قولهم كل الهديان - ويسمعون اذى كثير من قومهم ومن اهل العدا ان
ويسمونهم اجهل الناس واصل الناس مع كونهم من اهل العارفة
والعرفان ويسمونهم دجالين وعبدة الشيطان ثم يجعل الله الكفرة
لهم ويؤيدون وينصرون ويبرعون مما يقولون ويأتيهم الدولة و
النصرة من عند الله في اخر امرهم من الله الامنان وكذلك جرات
عادة الله الديان - انه يجعل العاقبة للمتقين - واذ اجاء نصره فترى
قلوب الناس كأنها خلقت خلقا جديدا وبُذلت تبدل لا شديدا و
ترى الارض مخضرة بعد موتها والعقول سليمة بعد سخافتها والاذهان
صافية والصدور مطهرة بأذن قادر قيوم ومعين - فيسعون اليهم
بالحبة والوداد نادمين من ايام العناد ويتنون عليهم باكين
قائلين انا ثبنا فاغفر لنا ربنا انا كنا خاطئين - ومن يرحم الا هو
هو ارحم الراحمين - هذا مال الذين سعدوا وافتحت اعينهم و
جذبوا - واما الذين شقوا فلا يرون حتى يردون الى عذاب مهين -
رب ارنا ايامك وصدف كلامك وفرج كرياتنا واغفر زلاتنا و
امرض عنا وتعال على ميقاتنا وانصرنا على القوم الكافرين - و
صل وسلم وبارك على رسولك خاتم النبيين - آمين ربنا
أمينه

112



112